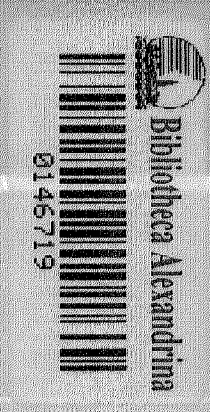
وليم شكسبير



زوجات وندسور المرحات

تعريب

ج. يونس



إشراف

نظير عبود

دار
نظير عبود



زوجات وندسور المرحات



وليم شكسبير

زوجات وندسور المرحات

تعريب

ج. يونس

إشراف

نظير عبود

دار

نظير عبود

طبعة ١٩٨٩

ص.ب : ١١/٨٠٨٦ تلفون : ٩٣٦٧٧٢ـ ٩٣٤٧١٤

أشخاص الرواية

السيرجون فولستاف

شالو : قاضي الصلح في الريف

سلندر : ابن عم شالو

غي } برجوازيان من وندسور
باج }

وليم باج : شاب ، ابن باج

السير هوغ إفانس : كاهن من بلاد الغال

الدكتور كايوس : طبيب فرنسي

مضيف فندق غارتر

فانتون : مغرم بآن باج

باردولف
بيستولي } من زمرة فالستاف
نيم

روبين : خادم فالستاف

سامبل : خادم سلندر

روكبي : خادم كايوس

السيدة غي

السيدة باج

السيدة آن باج ، ابنتها

السيدة كيكلي ، وصيفة الدكتور كايوس

خدام باج وغي ...

المشهد في وندسور

الفصل الاول

المشهد الاول

وندسور – حديقة أمام منزل باج

(يدخل كل من القاضي شالو ، سلندر والسير هوغ إفانس)

شالو – لا تلح عليَّ أيها السيرهوغ ، لن أدع السيرجون فالستاف يسخر من روبرت شالو .

سلندر – خاصة وانه قاضي الصلح في مقاطعة غلوسيستر .

شالو – أجل ، يا ابن عمي سلندر .

سلندر – إنه نبيل ومن أسرة عريقة ؛ مـــا زال يحافظ على توقيع

أجداده في جميع الرسائل والوكالات وبراءات الذمـــة المتعلقة به .

شالو — أجـــل ، ما زلنا نفعل ذلك ، كما كنا نفعله باستمرار منذ ثلاثمائة سنة .

سلندر — ان جميع ورثته سيفعلون ذلك .

إفانس — ولكن لندع هذا — إذا كان السير فالستاف قد أساء إليك ، فإني من رجال الكنيسة ومستعد لتسوية الأمر بينكما .

شالو — سيبت ّ المجلس بالأمر : إنه يتعلق بالفتنة .

إفانس — إن المجلس يريد الاستماع إلى متحدث عن خوف الله، وليس إلى متحدث عن الفتنة . فكِّـر جيداً في الأمر .

شالو — لو كنت لا أزال شاباً ، لأخذت حقي بحد السيف .

إفانس — من الأفضل لك ، أن ينوب عنك أصدقاؤك ، ويستردوا لك حقك بحد السيف. وعلى أيّ حال، فإن في رأسي فكرة أخرى يمكن أن تتمخض عن نتائج حسنة . هل تعرف آن باج ، ابنة السيد جورج باج ؟ أنها صبيّـة ظريفة .

سلندر — السيدة آن باج ؟ إنها سمراء وصاحبة صوت جميل .

إفانس — إنها هي بالذات التي أعرفها : أجمـــل نساء الكون ــ لقد أوصى لهـا جدها ، وهو على فراش الموت ، بسبعمائة ليرة ذهبية تقبضها عندما تبلغ السابعة عشرة وإنه لإلهام موفّق أن نترك ثرثرتنا جانبـاً ونسعى إلى تزويج السيد ابراهام من الآنسة آن باج.

شالو — هل أوصى لها جدها بسبعمائة ليرة ؟

إفانس — أجل ، وسيترك لها أبوها مالاً يفوق وصية جدها .

شالو — إني أعرف الفتاة ، إنها موهوبة .

إفانس — أن يملك المرء سبعمائة ليرة ، معناه أنه موهوب .

شالو — حسناً ، لنذهب إلى السيد والنبيل باج . هـــل فالستاف موجود هناك ؟

إفانس — هـل أكذب عليك ؟ إني أحتقر الكذاب ، كما أحتقر من كان على خطأ . أن الفارس جون هو هناك . لكني أتوسل إليك أن تنقاد إلى من يريدون لـك الخير ــ سأقرع الباب وأطلب السيد باج . (يقرع باب المنزل) يا هذا ! حرس الله بيتك !

باج — من هناك ؟

إفانس — باركك الله، هذا هو صديقك القاضي شالو والسيد سلندر .

باج — إنني سعيد لرؤيتكم بصحة جيدة . أشكرك يا سيد شالو من أجل الطريدة التي قدمتها لي .

شالو — إنني سعيد لرؤيتك ، يا سيد باج ـ كنت أتمنى لو كانت طريدتك أفضل. لقد أجهز عليها بطريقة سيئة ... كيف حال السيدة باج ؟... إنني أحبك من كل قلبي .

باج — إنني أشكرك على ذلك يا سيدي .

شالو — إنني أشكرك بدوري ، يا سيدي ـ إنني أحترمك .

باج — إنني سعيد لرؤيتك ، يا عزيزي سلندر .

سلندر — كيف حال كلبك المفترس ؟ لقد سمعت ؟ لقد سمعت بأنه قد بُزّ في السباق ؟

باج — لم يبت أحد في هذا الأمر ، يا سيدي .

سلندر — بل قل انك لن تعترف بذلك .

شالو — كلا ، لن يعترف بذلك ... إنه كلب ممتاز .

باج — إنه كلب ضخم الجثة ، يا سيدي .

شالو – إنه كلب ممتاز وجميل ـ هل نستطيع أن نزيد على ذلك شيئاً ؟ السيرجون فولستاف موجود هنا ؟

باج – إنه في المنزل ، أتمنى لو أستطيع التوسط بينكما .

إوانس – إنك تتكلم كمسيحي .

شالو – لقد أهانني ، يا سيد باج .

باج – إنه يعترف بذلك ، بطريقة أو بأخرى .

شالو – إن الاعتراف بالإهانة لا يعني التعويض عنها ـ أليس كذلك، يا سيد باج؟ لقد أهانني وجرح شعوري في العمق، صدقني إني مهان .

باج – إن السيرجون قادم إلينا .

(يدخل السيرجون ، باردولف، نيم وبيستولي)

فولستاف – هل تريد أن تشكوني إلى الملك ، يا سيد شالو ؟

شالو – أيها الفارس ، لقد قتلت رجالي ، واجهزت على أيلي ، واقتحمت بيتي .

فولستاف – ولكني لم أقبّل ابنة حارسك .

شالو – ستجيب عن كل هذا .

فولستاف – ساجيب فوراً : لقد فعلت كل هذا ... هذا هو جوابي .

شالو – سيعلم المجلس بالأمر .

فولستاف – إني أنصحك بأن لا تدع المجلس يعـلم بالأمر : ستكون موضع سخرية .

إفانس – إن كلامك بليغ ، يا سيرجون !

فولستاف – لا يهمني إن كان كلامي بليغاً أو فارغاً ! سلندر ، لقد جلفت رأسك ، فأي حقد تكنه لي ؟

سلندر – إني أضمر لك ولأوغادك ، باردولف ، نيم وبستولي، حقداً عظيماً . لقد قادوني إلى المقهى، وبعد أن شربنا، سلبوني أموالي .

باردولف – إيهٍ منك يا جينة يا نبوري !

سلندر – هذا لا يهمني !

بيستولي – ماذا ؟

سلندر – هذا لا يهمني !

نـيم – لنترك هذا الحديث .

سلندر – (لشالو)– أين سامبل ، خادمي ، خادمي ، هل بامكانك أن تقول لي أين هو ؟

إفانس – مهلاً ، أرجوكم ! دعونا نتفاهم ! هناك ، على ما أعتقد، ثلاثة حكام سيبتون في هـــذه القضية : هناك السيد باج ، يعني السيد باج ، وهناك أنا ، يعني أنا ، وهناك أخيراً ضيفي غارتر .

باج – نحن الثلاثة سنستمع إلى القضية ونبتُ فيها .

إفانس – حسناً ـ ساعد محضر ضبط وأدوّنه في مفكرتي ، ومن ثم سنستعلم عن القضية بحذر .

بيستولي – (يتقدم)– إنه يصغي جيداً .

إفانس – ما معنى هذا الكلام ؟

فولستاف – بيستولي ، هل سلبت السيد سلندر أمواله ؟

سلندر – أجل ، أقسم لك بهـذه القفافيز ، بأن لا أدخل إلى غرفتي الكبيرة مطلقاً ، إذا لم يكن هو الذي سلبني أموالي .

فولستاف – هل حقاً ما يقوله يا بيستولي ؟

إفانس — إذا كان الأمر يتعلق بالسرقة ، فإن ما يقوله زور وبهتان .

بيستولي — (لإفانس) ـ إليك عني أيها الجبلي! (لفولستاف)أطلب إليك يا سيدي، أن تضربني بهذا السيف المصنوع من الخشب .

(لسلندر) أنت كاذب !

سلندر — (مشيراً إلى نيم) أقسم لك بهذه القفافيز بأنه هو .

نيم — إنتبه يا صاحبي: لا أريد أن تهزل معي، وإلا قبضت عليك.

سلندر — (مشيراً إلى باردولف) ـ أقسم لك بهذه القبعة ، بأن السارق هو هذا ، صاحب الوجه الأحمر . وإذا كنت لا أذكر ماذا فعلتم بي بعد ما اسكرتموني ، فلا يعني هذا انني حمار .

فولستاف — (لباردولف) ـ مـا رأيك في ما يقول ، يا صاحب اللون القرمزي ؟

باردولف — من جهتي ، أعتقد أن هذا النبيل فقد رشده بعد أن سكر.

إفانس — فقد رشده ـ تباً له من جاهل !

سلندر — أجل ، وكنت أنت أيضاً تتكلم باللاتينية . ولكن هـذا لا يهم !

بعد هذه الخدعة القذرة ، لن أسكر إلا بصحبة أناس شرفاء
واتقياء يخافون الله ، وليس مع سكيرين .

إفانس — بحق الله الذي سيدينني ، ان قصدك شريف.

فولستاف — تلاحظون ، أيها السادة ، انهم أنكروا كل ما حصل .

(تدخل السيدة آن باج ومعها خمر ، ثم السيدة غي والسيد باج)

باج — أعيدي هذه الخمر يا ابنتي ، سنشرب في البيت .

(تعود آن باج إلى البيت)

سلندر — أيتهاء السماء ! إنها الآنسة آن باج !

باج — كيف حال السيدة غي ؟

فولستاف — أهـلاً بك ، أيتها السيدة غي — استاذنك ، أيتها السيدة
العزيزة ! (يعانقها) .

باج — أيتها السيدة ، أقيمي عيداً لهؤلاء السادة ، تعالوا ، ان
لدينا فطائر لحم ساخنة معدة للغداء — تعالوا ، أيها السادة،
آمل أن ندفن جميع أحقادنا .

(يدخل الجميع إلى البيت باستثناء شالو ، سلندر وإفانس)

سلندر — إني مستعد لاعطاء أربعين شلناً لمن يحضر إليّ كتاب الأغاني.

(يدخل سامبل)

حسناً ، يا سامبل ! أين كنت ؟ هل ينبغي عليّ أن أخدم نفسي ، أليس كذلك ؟ هل أحضرت معك كتاب الألغاز ؟

سامبل – كتاب الألغاز ! ولكنك أعرته إلى أليس كورتميش ، في عيد جميع القديسين الماضي .

شالو – تعالَ يا ابن عمي ، تعال ، نحن بانتظارك – هناك اقتراح تقدم به السيرهوغ الموجود هنا ... هل تسمعني ؟

سلندر – أجل ، يا سيدي ، وستجدني عاقلاً ، سأعمل كل ما يأمرني به العقل ، إذا كان الأمر كذلك .

شالو – ولكن اسمعني .

سلندر – هذا ما أفعله ، يا سيدي .

إفانس – استمع جيداً ، يا سيد سلندر ، سأقول لك ما إذا كان الأمر يناسبك أم لا .

سلندر – كلا ، سأفعل ما سيقوله لي ، ابن عمي شالو . أعذرني أرجوك ، إنه قاضي صلح في بلدته . أما أنا فإنني رجل بسيط .

إفانس — ولكن ليس هذا ما نعنيه ، ان الأمر يتعلق بزواجك .

شالو — أجل ، هذا هو المقصود ، يا عزيزي .

إفانس — أجل ، المقصود هو زواجك من الآنسة آن باج !

سلندر — إذا كان الأمر كذلك ، فإني مستعد لأن أتزوجها رغم كل الشروط المعقولة .

إفانس — ولكن هل تستطيع أن تحب الفتاة ؟ نريد أن نعلم ذلك منك شخصياً .

شالو — يا ابن عمي ، ابراهام سلندر ، هل تستطيع أن تحبها ؟

سلندر — أرجو ذلك ، يا سيدي ، سأفعل من أجل أن أحبها كل ما يامرني به العقل .

إفانس — استحلفك بالله وبالسيدة العذراء ، أن تقول لي بالإيجاب ما إذا كنت تستطيع أن تحبها .

شالو — يجب أن تفعل ذلك ـ هل تتزوجها ومعها مهر مرموق ؟

سلندر — إني مستعد لأن أفعل أكثر من ذلك ، يا ابن عمي ، بناءً على طلبك المعقول .

شالو — ولكن افهمني ، افهمني ، يا ابن عمي . مـــا أريده ، هو إسعادك . هل تستطيع أن تحب الفتاة ؟

سلندر — إني مستعد لأن أتزوجها بنـــاءً على طلبك ، يا سيدي .
ولكن إذا لم يكن الحب كبيراً في البداية ، فإن السماء ستعمل على انقاصه بعد معاشرة حميمة عندما نتزوج ويكون قـــد تسنى لنا أن يعرف أحدنا الآخر أكثر .
وإني أتوقع أن يزداد النفور فيما بيننا عندما نكون أقل كلفة . ولكن إذا قلت لي تزوجها ، فإني سأفعل ذلــك .
إني رجل منحل الأخلاق جداً في هذا الصدد وبغاية الانحلال .

إفانس — انه جواب حكيم ما عدا كلمة بغاية الانحلال التي يجب أن يقال : بعزم شديد ... ان قصده شريف .

شالو — أجل ، أعتقد ان قصده شريف .

سلندر — أجل ، لو لم يكن قصدي شريفاً ، لقررت أن أشنق هنا .
(تدخل آن باج)

شالو — ان السيدة الجميلة آن قادمة ... كم أتمنى لو كنت شاباً لأحبك أيتها السيدة آن !

آن — ان الغداء جاهز ، ووالدي يرغب في تناول الطعام معك .

شالو — اني تحت تصرفه ، ايتها السيدة الجميلة آن .

إفانس — تبارك الله ! لا اريد ان تفوتني صلاة السلام الملائكي .

(يخرج شالو وإفانس)

آن — هل تريد ان تدخل ، يا سيدي ؟

سلندر — كلا ، اشكرك من كل قلبي ، اني على احسن ما يرام .

آن — ان الغداء بانتظارك ، يا سيدي .

سلندر — لست جائعاً ، شكراً لك (لسامبل) اذهب ، ايها الحقير ، وقم بخدمة ابن عمي شالو . (يخرج سامبل) ان قاضي الصلح، يجد الراحة اذا اعاره احـد ذويه خادمه ... اني احتفظ بثلاثة خـدم وبوصيف واحد ، وذلك الى ان تموت امي . وبانتظار ذلك ، فإني اعيش كمن ينحدر من اصل حقير .

آن — لا استطيع ان ادخل بدونك ، يا سيدي . لن يجلس احـد الى مائدة الطعام قبل ان تحضر .

سلندر — في الحقيقة لا اريـد ان آكل شيئاً . اشكرك كما لو كنت قد اكلت .

آن — ارجوك ان تدخل ، يا سيدي .

سلندر — شكراً لك . افضل ان نتنزه هنا ـ لقد رُضَّ البارحة عظم

ساقي عندما كنت اقاتل مدرباً بالمبارزة . لقد تناولت صحناً من الإجاص المجفف، ومنذ ذلك الحين بت لا استطيع تحمل رائحة الطعام الساخن ... لماذا تنبح كلابك هكذا ؟ هل هناك دببة في المدينة ؟

آن — اعتقد ذلك ، يا سيدي .

سلندر — احب كثيراً هذا النوع من اللهو ، كما اني بارع في مقاتلة الدببة مثل اي رجل في انكلترا ... الا يعتريك الخوف عندما ترين الدب وقد افلت من قيده ؟

آن — اجل ، يا سيدي .

سلندر — ان هذا النوع من اللهو ، يعادل بالنسبة لي الأكل والشرب. لقد رأيت « ساكرسون » وقد افلت من قيده ، كما اني امسكت بسلسلته ، مراراً عديدة . ولكنني اجزم لك بان النساء كن يولولن لدى رؤيتهن هذا المشهد . ان النساء لا يستطعن تحمل رؤية هذه الحيوانات المفترسة .

باج — (يخرج من المنزل) تعال ، ايها العزيز سلندر ، تعالَ نحن بانتظارك.

سلندر – لا اريد ان آكل شيئاً . شكراً لك ، يا سيدي .

باج – تعالَ ، تعالَ يا سيدي .

سلندر – ادخل امامي ، ارجوك .

باج – هيا ، يا سيدي .

سلندر – أيتها السيدة آن ، ادخلي أولاً .

آن – كلا ، يا سيدي ، ارجوك ان تدخل أولاً .

سلندر – لن ادخل اولاً ، لن اسبب لك مثل هذه الإهانة ، يا سيدي.

آن – ارجوك ، يا سيدي .

سلندر – افضل ان اكون غـير مهذب على ان اكون مزعجاً ـ انك تهين نفسك ، في الحقيقة .

(يدخل إلى البيت تتبعه آن وباج)

المشهد الثاني

(أمام منزل باج)

(يظهر إفانس وسامبل على عتبة المنزل)

إفانس — هيـا ! إسأل عن المنزل المؤدي إلى منزل الدكتور كايوس . هناك تقيم السيدة كيكلي التي تعتبر مرضعته أو ممرضته ، او طباخته ، او غسالته ، او كواءته .

سامبل — حسناً ، يا سيدي .

إفانس — اعطها هـذه الرسالة ، إنها تعرف جيداً السيدة آن باج . والرسالة هي من اجـل ان تتوسل إليها لدعم طلب سيدك لدى السيدة باج . اذهب ، ارجوك ، اريد ان انهي تناول غدائي ، بقي عليّ ان آكل التفاح الكندي والجبن .

(يخرجان)

المشهد الثالث

(فندق غارتر)

(يدخل فولستاف ، غارتر ، باردولف ، نيم ، بيستولي وروبان)

فولستاف – اهلاً بك ، يا ضيفي غارتر !

غارتر – ماذا تقول أيها الوغد ؟ تكلم بحكمة .

فولستاف – في الحقيقة ، يجب أن اصرف بعض خدمي .

غارتر – إصرفهم ، اطردهم ، يا هرقل العظيم ! ليفرّوا مسرعين !

فولستاف – اني انفق مئة وعشر ليرات في الاسبوع !

غارتر – انت امبراطور ، مثل قيصر ! سأدخل باردولف في خدمتي. سيهتم بصنع الخمر . هل اتفقنا ، أيها العظيم هكتور ؟

فولستاف – اتفقنا ، يا ضيفي العزيز .

غارتر — قلت لك اتبعني ! (لباردولف) دعني أرى مـا إذا كنت تحسن رغوَ النبيذ وتجعله يفور . اتبعني .

(يخرج غارتر)

فولستاف — اتبعه يا باردولف : حسن لـك أن تصبح ساقياً . وداعاً ، أيها الخادم القديم والساقي الجديد !

باردولف — لقد كنت دائماً اتوق إلى هـذا النوع من العيش ، سأصبح ثرياً .

(يخرج باردولف)

بيستولي — يا له من رجل حقير !

نـيم — ان روحه لا تعرف البطولة ! لقـــد انجبه والداه ، إذ كانا سكرانين !

فولستاف — اني مسرور لأني تخلصت منه . لقـــد اصبحت سرقاته مشهورة . كان يشبه في نشله مطرباً غير موهوب لا يتقيد بالايقاع . ولكني ، أيها السادة ، اصبحت اعيش في بؤس! يجب ان ألجا إلى الاحتيال ونصب المكائد .

بيستولي — يجب ان يكون للغربان ما تقتات به

فولستاف — من منكم يعرف شخصاً في هذه المدينة يدعى غي ؟

بيستولي — لقد عرفته ، انه رجل ميسور .

فولستاف — سأتغزل بامرأته ، انها على استعداد لتقبل ذلك . انها ثرثارة ولها نظرة جذابة . اني عليم بأفكارها .

بيستولي — انه يعلم افكارها .

فولستاف — يقال انها تمتلك ثروة زوجها .. لقد كتبت اليها رسالة ، كما كتبت أيضاً رسالة أخرى الى السيدة باج التي حدجتني منذ لحظة بعينيها الجذابتين اللتين كانتـــا تشعان تارة على بطني وتارة على قدمي .

بيستولي — هذا يعني ان الشمس كانت تشع على المزبلة !

نـيم — شكراً لك على هذا التعبير !

فولستاف — لقد كانت تتحرق شوقاً اليّ ! لذلك كتبت اليها هذه الرسالة ـ هي أيضاً ثرية ـ ساكون أمين الصندوق بالنسبة لكل منهما ، وسيكونان مصدر ثروتي (لبيستولي ونيم).

(احمل أنت هذه الرسالة إلى السيدة باج، واحمل أنت أيضاً هذه الرسالة إلى السيدة غي . سنغتني ، أيها الفتيان ، سنغتني) .

بيستولي — هـل أصبح مثل السير باندروس ، انا الذي يحمل السيف على جنبه ؟ ليأخذ بالأخرى الشيطان!

نـيم — لن اشترك في نصب مكيدة خسيسة : استعد رسالتك هذه، اني اريد الحفاظ على سمعتي .

فولستاف — (لروبان) اسمع ايهـا الحقير ، سلّم هاتين الرسالتين الى اصحابها بسرعة . . . وأنتما أيها الوغدان ، اخرجا من هنا ! أنتما مصروفان من خدمتي ، هيـا ابحثا لكما عن ماوى في مكان آخر . ان فولستاف يريـد ان يقتصد في معيشته ، سأكتفي بخادم واحد .

(يخرج مع روبان)

بيستولي — لتمزق النسور أحشاءك ! ان هناك دائماً اناس يحتالون على الأغنياء والفقراء . سيأتي يوم اصبح فيه غنياً ، وتصبح فيه انت فقيراً ، أيها الحقير .

نـيم — اريد الانتقام منه .

بيستولي — تريد الانتقام منه ؟

نـيم — أجل .

بيستولي — بالسيف أم بالاحتيال ؟

نـيم — بالاثنين معاً ـ ساكشف للسيدة باج المكيدة التي يدبرها لها.

بيستولي — وأنا بدوري ، ساكشف للسيد غي ، كيف ان هـذا الحقير يخطط للاستيلاء على ثروته والنيل من شرفه وشرف امرأته.

نـيم — ساحث باج على ان يدس له السم . ان رجلاً له مثل طبعه الفظ ، لهو رجل خطير .

بيستولي — ساقف إلى جانبك ـ الى الامام ! .

(يخرجان)

المشهد الرابع

(في منزل الدكتور كايوس)

(تدخل السيدة كيكلي ، سامبل وروغبي)

السيدة كيكلي — روغبي ، ارجوك أن تمضي ، إلى مفرق الطرق ، لترى ما إذا كان سيدي، الدكتور كايوس قادماً أم لا ـ لأنه إذا وصل إلى المنزل ووجد أحداً فيه، فإنه سيستشيط غضباً.

روغي – ساتر قبه .

السيدة كيكلي – اذهب – (يخرج روغي) انــــه فتى شريف، يتفانى في خدمة البيت ، وسيئته الوحيدة ، استرساله في الصلاة ، وهو في هذا عنيد، ولكن لكل امرىء نقائصه – والآن، لندع هذا جانباً ... قلت ان اسمك هو بيتر سامبل ؟

سامبل – أجل ، لا يوجد اسم أفضل منه .

السيدة كيكلي – والسيد سلندر ، هو سيدك ؟

سامبل – أجل .

السيدة كيكلي – انه صاحب لحية كبيرة ومستديرة ، أليس كذلك ؟

سامبل – كلا ، انه صاحب وجه صغير وذقن صغيرة أيضاً ، تماماً مثل ذقن قايين .

السيدة كيكلي – انه صاحب طبع لطيف ، أليس كذلك ؟

سامبل – أجل . ولكن له يداً رشيقة . لقد قاتل خفير الصيد .

السيدة كيكلي – ماذا تقول ؟ يجب أن تذكره – هل يمشي رافعاً رأسه ومتبختراً؟

سامبل — أجل .

السيدة كيكلي — هيا ، عسى ألاّ ترسل السماء إلى آن باج نصيباً أسوأ !
قل للقس إفانس بأني سافعل كل مـا أستطيـع من أجل
سيده .. ان آن هي إبنة فاضلة ، وإني أتمنى ...
(يدخل روغبي)

روغبي — انجوا بأنفسكم ! لقد قدم سيدي .

السيدة كيكلي — سيعنفنا جميعاً ! أيهـا الفتى ، اختبىء في هذه الحجرة
(تخبىء سامبل في غرفـة الطبيب) لن يبقى فيها طويلاً.
روغبي ، عـُــدْ ، مرة أخرى ، واستعلم عن سيدك —
أخشى ألاّ يكون على ما يرام ، لن يدخل ! (السيدة
كيكلي تدندن) .
(يدخل الدكتور كايوس)

كايوس — ماذا تغنين ؟ إني أكره هــــذه التفاهات . اذهبي إلى
حجرتي واحضري لي صندوقاً أخضر ، هذا ما أريده .
هل فهمت ماذا أريد ؟ صندوقاً أخضر .

السيدة كيكلي — أجل ، ساحضره لك . (على حدة) اني مسرورة لأنه لم

يمض لإحضاره بنفسه : لو وجد الشاب في الحجرة ، لأشبعه ضرباً .

كايوس — أفٍ ، أفٍ ، أفٍ ! ان الطقس حار !.

السيدة كيكلي — (تعود من الحجرة) هل هو هذا ، يا سيدي ؟

كايوس — أجل ، أين هذا الحقير روغبي ؟

السيدة كيكلي — جون روغبي !

روغبي — اني حاضر ، يا سيدي .

كايوس — هيا تناول سيفك الطويل واتبعني إلى القصر .

روغبي — سمعاً وطاعة ، يا سيدي .

كايوس — لا تتأخر ، يا إلهي ! ماذا نسيت ؟ هناك أشياء بسيطة في غرفتي ، لا أرغب في أن اتركها ورائي .

السيدة كيكلي — يا إلهي ! سيجد الفتى هناك ويثور غضبه !

كايوس — يا للشيطان ! من يقيم في غرفتي ؟ (يجر سامبل إلى خارج الغرفة) يا لك من خسيس ! يا لك من سارق !..
روغبي ، أعطني سيفي الطويل !

السيدة كيكلي — اهدأ ، يا سيدي .

كايوس – ولماذا اهدأ ؟

السيدة كيكلي – ان هذا الفتى هو رجل شريف .

كايوس – وماذا يفعل رجل شريف في غرفتي ؟ لو كان شريفاً ، لما دخل الى غرفتي .

السيدة كيكلي – ارجوك لا تكن قاسياً ، اسمع الحقيقة ـ لقد جاء ، من قبل القس هوغ ، لمقابلتي . . .

كايوس – (للسيدة كيكلي) اسكتي ، انتِ (اسامبل) وانتَ ، اكمل .

سامبل – توسل الى هذه السيدة الشريفة ، خادمتك ، كي تتوسط لدى السيدة آن باج ، من اجـــل سيدي الذي يريد ان يتزوجها .

السيدة كيكلي – هذه هي الحقيقة ، ولكني لست مستعدة لأن افعل ذلك من اجله .

كايوس – لقد ارسلك السير هوغ !.. روغبي ، ناولني ورقـــة (اسامبل) وانتَ ، انتظر لحظة (يكتب) .

السيدة كيكلي – (لسامبل بصوت منخفض) اني مسرورة لأنـــه يلزم

الهدوء . لو غضب ، لسمعت صراخه ! ومهما يكن من امره يا صاحبي ، فإنني سافعل المستطاع من أجل سيدك. ان الدكتور الفرنسي، هو سيدي ... استطيع ان ادعوه سيدي ، لأنني اتولى امور بيته ، انني اغسل وانظف ، وأكوي واحضر له الطعام .

سامبل – ان كل هذه الأعمال من شأنها ان ترهقك .

السيدة كيكلي – اتعتقد ذلك ؟ اجل ، انها مرهقة جداً ، يضاف اليها النهوض باكراً ، والنوم في ساعة متأخرة من الليل ... مهما يكن من امر (ما أقوله لك، لا اريد أن يعلم به أحد !) ان سيدي مغرم بالسيدة آن باج . ولكن هذا غير مهم ! انني اعرف مشاعر آن : انها لا تهواه ، كما انهـا لا تهوى سواه .

كايوس – (لسامبل) سلم هذه الرسالة الى السير هوغ،انها تتضمن تحدياً له بالمبارزة ! انني اريد ان اقطع له عنقه في المنتزه كما انني سالقن هذا القس الشرير كيف يتدخل في جميع الأمور !.. بامكانك ان تذهب ، ان بقاءك هنا ، يلحق

بك الضرر. لن يبقى من عظامه شيئاً تلهو به الكلاب!

(يخرج سامبل)

السيدة كيكلي – يا للأسف! لا يسعه إلا أن يتكلم من أجل أحد أصحابه.

كايوس – هذا غير مهم! ألم تقولي لي أن السيدة آن باج ستكون لي؟ اريد أن اقتل هـذا القس الحقير الوقح ، وإني اخترت ضيفي غارتر ليقيس حسامينا ... وأريد أن أحظى بالسيدة آن باج .

السيدة كيكلي – سيدي، ان الفتاة تحبك، وكل شيء سيسير على ما يرام.. لندع الناس تثرثر .

كايوس – روغبي ، تعال معي إلى القصر ... إذا لم أحظ بـآن ، فإني ساطردك . اتبع خطواتي ، يا روغبي .

(يخرج ، ويتبعه روغبي)

السيدة كيكلي – لن تحظى إلا بأذُنيّ حمار ! إني أعرف مشاعر آن ، من هذه الناحية ، انه لا يوجد امرأة في وندسور ، تعرف مشاعرها أكثر مني ، كما انـه لا توجد بفضل الله امرأة واحدة تستطيع أن تؤثر عليها .

فانتون – (من الخارج) يا هذا !

السيدة كيكلي – (تذهب إلى النافذة) من هنـــاك ؟ اقترب من البيت ، أرجوك .

(يدخل فانتون)

فانتون – كيف حالك ، أيتها السيدة الطيبة ؟

السيدة كيكلي – إنني على أحسن ما يرام .

فانتون – كيف حال السيدة آن ؟

السيدة كيكلي – انها ، يا سيدي ، تبدو دائماً جميلة وشريفة حلوة .

فانتون – هل تعتقدين إنني ساحظى بها؟ألن تذهب جهودي سدى؟

السيدة كيكلي – كل شيء بيد الله ، يا سيدي ، بيد أني أقسم لك بأنها تحبك . أليست لك ثؤلولة فوق العين ؟

فانتون – أجل . وبعد ؟

السيدة كيكلي – ان لهذه الثؤلولة قصة طويلة ... لقــد تحدثت سحابة ساعة عن هذه الثؤلولة. إنني لا أضحك إلا عندما أكون بصحبتها! انها فتاة تميل إلى الكآبة والأحلام ... حسناً، إذهب !

فانتون — حسناً ، سألتقي بها اليوم . خذي هذا المال لك ، تكلمي من أجلي ، إذا شاهدتها قبلي ، فأوصها خيراً بي .

السيدة كيكلي — هل تشك في ذلك ؟ أجل ، سأعلمها من أجلك ، وفي المرة القادمة سأتحدث إليك أيضاً عن الثؤلولة وعن سائر الظرفاء !

فانتون — حسناً ، وداعاً ! إني مستعجل الآن .

السيدة كيكلي - وداعاً ! (يخرج فانتون) في الحقيقة انه رجل رفيع التهذيب . ولكن آن لا تحبه ، اني أعرف مشاعر آن تمام المعرفة ... يا للشيطان ! ماذا نسيت ؟

(تخرج)

الفصل الثاني

المشهد الأول

(أمام منزل باج)

(تدخل السيدة باج حاملة رسالة بيدها)

السيدة باج — ماذا ! كنت بمناى عن رسائل الغرام عندما كنت في ريعان شبابي وفي أوج جمالي ، وإذا بي اليوم أصبح هدفاً للغزل والغراملنرى! (تقرأ) لا تسأليني لماذا أحبك،لأن الحب إذا كان يقبل بالعقل طبيباً فإنه يرفضه مرشداً . انك لم تعودي شابة ، وأنا كذلك ، أنتِ مرحة، وأنا كذلك، أنتِ تحبين

الخمر ، وأنا كذلك ، جميع هذه الأمور تخلق بيننا تعاطفاً قوياً . أكتفي بحبي لك ، أيتها السيدة باج ، (هذا إذا كان يكفيك حب جندي لـك !) لن أقول لك : اشفقي عليّ . ان الجندي لا يفعل ذلك ، ما أقوله لكِ هو أن تحبيني .

أقسم لكِ بذاتي ،
أنا فارسك الحقيقي ،
في الليل وفي النهار ،
وفي كل الأوقات ،
بأني مستعد للقتال من أجلك ،
بكل ما اوتيت من قوة .

(جون فولستاف)

أي هيرودوس هذا ؟ يا لفساد الأخلاق ! كيف يجرؤ رجـل مثله طاعن في السن على التغزل بي ! أية رعونة في سلوكي ، سمحت لهذا السكير بأن يتعرض لي بهذه الطريقة؟ ولكنه بالكاد يصحبني ثلاث مرات ! ماذا قلت له إذاً ؟ . . . لقد كنت رصينة في مرحي ، سامحني الله ! آه ! سأتقـدم

بمشروع قانون الى البرلمان لردع الرجال البدينين . كيف سأنتقم منه ؟

(تدخل السيدة غي)

السيدة غي — أيتها السيدة باج ! أقسم لك بأني كنت ذاهبة إليك .

السيدة باج — وأنا أيضاً كنت ذاهبة إليك . انك لست على ما يرام .

السيدة غي — لا أعتقد ذلك ، بإمكاني أن ابرهن لك العكس .

السيدة باج — في الحقيقة ، انك ، حسب ظني ، لست على ما يرام .

السيدة غي — فليكن ! ولكني مع ذلك أستطيع أن ابرهن لك العكس ، أيتها السيدة باج ، أرجوك أن تسدي لي نصيحة ...

السيدة باج — ما الأمر ، يا عزيزتي ؟

السيدة غي — آه يا عزيزتي ، أي شرف كنت سأنال ، لولا ترهات الوسواس !

السيدة باج — لتذهب الترهات إلى الشيطان ، يا عزيزتي ! أما أنت فنالي الشرف ... لا تهتمي بالترهات . ولكن ما الأمر ؟

السيدة غي — إذا كنت أفضل الذهاب إلى الجحيم ، فإني أصبح أهلاً للحصول على شرف الفروسية .

السيدة باج — ما هذا أيتها السيدة غي !.. ان الشرف في مثل هذه الحالة

يفقد قيمته . صدقيني ، من الأفضل لك أن تحافظي على ما أنت عليه .

السيدة غي — إننا نضيع نور النهار خذي ، إقرئي.. سترين كيف كنت سأصبح أهلاً للحصول على شرف الفروسية (تسلم رسالة إلى السيدة باج) سأظن سوءاً بكل رجل بدين ، طالما لعيني القدرة على التميز بين رجل وآخر . ومع ذلك فإن هـــذا الرجل ، لم يلجأ إلى الشتيمة ، بل كان يمدح تواضع النساء، وينتقد كل اخلال باللياقة بتعابير حكيمة وبناءة ، لدرجة إني كدت أجزم بأن مشاعره كانت مطابقة لأقواله، ولكن مشاعره كانت بعيدة كل البعد عن أقواله . كيف سأنتقم منه ؟ أعتقد ان افضل وسيلة لبلوغ ماربي ، هي ان ادغدغ آماله حتى تغنيه نار شهوته . هل سمعت بمثل هـــذا ، في حياتك ؟

السيدة باج — ان الرسالتين متماثلتان تماماً ، باستثناء اسمي باج وغي . ولكني اطمئنك كفاية عن سر شهرتك السيئة ، إليــــك الرسالة التوآم . أؤكد لك ان لديه آلاف الرسائل المماثلة لهاتين الرسالتين ، ولكنها لا تحمل بعـد أسماء من ستوجه

إليهن . اتمنى لو كنت عملاقة مستلقية على منحدر جبل بيليون . في مثل هـذه الحالة ، كنت ساجد عشرين يمامة شهوانية ، قبل أن اعثر على رجل واحد عفيف .

السيدة غي — (تقارن بين الرسالتين) انهما متماثلتان في الكتابة وفي التعابير. ماذا يفكر إذاً بصددنا ؟

السيدة باج — بحق السماء لا أعلم شيئاً ، أيتها السيدة . ان رسالته تحملني على أن اعامل نفسي كما لو كنت أجهل حقيقتها . لأنه بكل تاكيد لو لم يلحظ في سلوكي ميلاً أجهله ، لما تعرض لي بهذه الطريقة العنيفة . علينا أن ننتقم منه، لنضرب له موعداً .

السيدة غي — ساحتال عليه بشتى الطرق، شرط أن يبقى شرفي مصوناً . لو وقعت هـذه الرسالة بين يدي زوجي ، لأثارت غيرته إلى الأبد !

السيدة باج — ان زوجك قادم ، وزوجي أيضاً . ولكن زوجي أبعد من أن تاكله نار الغيرة .

السيدة غي — انك من هذه الناحية ، أسعد حظاً مني .

السيدة باج — تعالي نتواطأ ضد هذا الفارس البدين .

(تبتعدان)

(يدخل غي وهو يتحدث مع بيستولي ، ثم باج وهو يتحدث مع نيم)

غي — تعالَ ، أرجو أن لا يكون الأمر مهماً .

بيستولي — ان الرجاء في بعض الأمور ، أشبه ما يكون بكلب فقد ذنبه . ان السيرجون يريد أن يسيء إلى امرأتك .

غي — ان امرأتي لم تعد شابة ، يا سيدي .

بيستولي — انه يغازل جميع النسوة ، الشابات منهن والطاعنات في السن . انه يحب امرأتك ، انتبه ، يا سيد غي .

غي — هو يحب امرأتي ؟

بيستولي — انه يحبها بكل جوارحه. فتدارك الأمر قبل وقوعه ، وإلا لحق بك العار ! وداعاً ! هيا بنا ، يا نيم .

(يخرج بيستولي)

غي — سأصبر حتى تنجلي الأمور .

نيم — (لباج) اني أقول لك الحقيقة — ليست من عادتي الكذب لقد أساء إليَّ بطريقة ما . كان بامكاني أن أبعث إليه برسالة كما فعل هو بالنسبة إلى امرأتك ، ولكني أملك سيفاً

أجيد استعماله عند الضرورة ـ خلاصة القول : انـه يحب امرأتك . ان اسمي هو العريف نيم . وداعاً !

(يخرج)

باج — (على حـدة) يا له من فتى متصنع !

غي — (على حـدة) سأراقب فولستاف .

باج — (على حـدة) اني لم اسمع بوغد مغرور ومهزار مثله .

غي — (على حـدة) إذا اكتشفت شيئاً ما ، فالويل له !

باج — (على حـدة) لن اصدق هذا الصيني،لو جزم كاهن المدينة بأنه رجل شريف .

غي — (على حـدة) انه فتى عاقل .

باج — (لامرأته التي تتقدم نحوه) هذا أنت ؟

السيدة باج — إلى أين أنت ذاهب ، يا جورج ؟ اسمع إذاً .

السيدة غي — (تتقدم نحو زوجها) حسناً يا عزيزي فرانك ، لماذا أنت كئيب هكذا ؟

غي — أنا ، كئيب ! لا ، لست كئيباً . عودي الى البيت .

السيدة غي — لا شك ان فكرة غريبة تخطر لك الآن... هل تأتين معي، أيتها السيدة باج ؟

السيدة باج — أجل ... جورج ، هــــل تأتي لتناول الغداء ؟ (على حدة للسيدة غي) انظري من القادم : ستكون رسولتنا الى هذا الفارس السافل .

(تدخل السيدة كيكلي)

السيدة غي — أقسم لك بأني كنت افكر فيها : ستنجز لنا عملنا .

السيدة باج — (للسيدة كيكلي) أنت قادمة لرؤية ابنتي آن ، أليس كذلك؟

السيدة كيكلي — أجل ـ أرجوك كيف حال السيدة آن ؟

السيدة باج — تعالي معنا ، سترينها ـ سنتحدث معك ، سحابة ساعة كاملة .

(تخرج السيدة غي والسيدة باج والسيدة كيكلي)

باج — حسناً ، يا سيد غي .

غي — هل سمعت ما قاله لي هذا المحتال ؟

باج — أجل ، وهل سمعت ما قاله لي المحتال الآخر ؟

غي — هل تعتقد أنهما صادقان ؟

باج — ليذهبا الى الشيطان ! لا أعتقد ان الفارس يستطيع ذلك . ولكن اللذين اتهماه بأنه ينوي الإساءة الى زوجتك وزوجتي قد سبق له أن طردهما من خدمته : انهما الآن يتسولان ولا يقومان بأي عمل !

غي — كانا في خدمته ؟

باج — أجل .

غي — ان هذا الأمر لا يزيد في طمأنتي... انه يقيم في فندق غارتر

باج — أجل . إذا حاول أن يتعرض لامرأتي ، فسأدعه يفعل ، ثم إذا حصل على شيء غير الصد فإني سآخذ المسؤولية على عاتقي .

غي — إني لا أشك في امرأتي — ولكني لا اريد أن اعرضها لخطر الوقوع في شباكه .

باج — انظر! ان غارتر قادم إلينا وهو يصيح : انه لا يبدو فرحاً إلا إذا كان رأسه ممتلئاً خمراً ، أو إذا كانت محفظة نقوده ممتلئة مالاً ... كيف حال ضيفنا ؟

(يدخل الضيف ، ويتبعه شالو)

غارتر — (لباج) كيف حالك ، أيها الوغد ؟ أنت رجل رفيع التهذيب !

(لشالو) هيا بنا ، أيها القاضي !

شالو — اني أتبعك ، أيها الضيف العزيز ... أسعدت مساءً ، أيها السيد باج ! هل تريد الذهاب معنا ؟

غارتر – قل له أيها القاضي ، قل له أيها العفريت !

شالو – سيدي، ستحصل مبارزة بين السيرهوغ والدكتور كايوس.

غي – عزيزي غارتر ، اريد ان اقول لك كلمة !

غارتر – ماذا تقول ، أيها العفريت ؟ (يقف السيد غي وغارتر على انفراد) .

شالو – (لباج) هل تريد الذهاب معنا ، لمشاهدة المبارزة ؟ لقد بلغني بأن القس لا يمزح في امر كهذا .

غارتر – (لغي) هل لك من شكوى على ضيفي ، الفارس ؟

غي – كلا. ولكني اعطيك حلواناً، إذا سمحت لي برؤيته وقلت له اني ادعى فونتين : افعل ذلك فقط بهدف المزاح !

غارتر – اني مستعد للقيام بذلك : ستدخل وستخرج عندما تشاء ، وسيكون اسمك فونتين – انه فارس مرح – هل نذهب ، ايها السادة ؟

شالو – اني تحت تصرفك ، يا ضيفي العزيز .

باج – لقد بلغني بأن الفرنسي بارع في المسايفة .

شالو – كنت افوقه براعة في لعبة المسايفة، كنت بسيفي الطويل، ارغم اربعة من الفتيان الأشداء امثالك ، على الفرار مثل

الفئران ، ان الشجاعة في هذا الميدان ، هي كل شيء .

غارتر — من هنا ، يا ابنائي ؟ من هنا — هل نمضي ؟

باج — اني رهن اشارتك .. كنت افضل أن أسمعهما يتشاجران ، على أن أراهما يتقاتلان .

(يخرج غارتر ، شالو وباج)

غي — لقـد كان باج متساهلاً وأحمق عندما وثق بضعف امرأته ، لا أستطيـع أن اطمئن نفسي بهذه السهولة . إنها الآن لدى السيدة باج ، لا أعلم ماذا يفعلان هناك . سأتحقق من الأمر وسأتنكر لمعرفـة نوايا فولستاف وسواء وجدت امرأتي فاضلة أم لا ، فلن يذهب جهدي سدى .

(يخرج)

المشهد الثاني

(فندق غارتر)

(يدخل فولستاف وبيستولي)

فولستاف — لن أعطيك بنساً واحداً .

بيستولي – في مثل هذه الحالة ، سأكسب معيشتي بحد السيف .

فولستاف – لن أعطيك بنساً واحداً – لقــــد عرضت نفسي للهلاك الأبدي ، عندما اقسمت لاناس رفيعي التهذيب بأنك ونيم جندياي باسلان ، وعندمـا فقدت السيدة بريجيت مروحة اليد التي تملكها ، اقسمت بشرفي بأنك لم تسطُ عليها .

بيستولي – ألم تقسم الأرباح ؟ ألم يكن نصيبك خمسة عشر بنساً ؟

فولستاف – فكّـر جيداً أيها المحتال . هــــل تعتقد أني أعرض نفسي للخطر مجاناً ؟ وخلاصة القول، لست مخلوقاً لأكون فريسة لك . أغرب عن وجهي ! لقد رفضت أن تحمل رسالة من أجلي ، أيها الحقير! لقد حاولت التستر بالشرف أيها السافل في حين اني أنا بالذات أكاد لا أستطيع المحافظة على اصول الشرف ! أجــــل ، أنا بالذات اضطر احياناً لأن ألجأ إلى الاحتيال ، وأنت ، أيهـا السافل ، تريد التستر بالشرف !

بيستولي – اني نادم – ماذا تستطيع أن تطلب مني اكثر من ذلك ؟

(يدخل روبان)

روبان – سيدي ، هناك امرأة تريد التحدث إليك .

فولستاف – دعها تقترب !

(تدخل السيدة كيكلي)

السيدة كيكلي – لست امرأة بعد ، يا سيدي .

فولستاف – إذاً أيتها الفتاة .

السيدة كيكلي – اني كذلك ، يا سيدي ، تماماً كما كانت والدتي بعد ساعة من ولادتي .

فولستاف – اني اصدقك – ماذا تريدين مني ؟

السيدة كيكلي – هل لي أن اقول لك كلمة أو كلمتين ؟

فولستاف – اني استمع إليك ، أيتها الآنسة ، تكلمي ما طاب لك الكلام .

السيدة كيكلي – هناك امرأة تدعى السيدة غي ، يا سيدي . . . اقترب قليلاً من هذه الناحية ، أرجوك . . . اني اقيم في منزل السيد كايوس .

فولستاف – حسناً ، اكملي – قلت ، السيدة غي ؟

السيدة كيكلي – أجل - أرجوك أن تقترب قليلاً من هذه الناحية .

فولستاف – أؤكد لك بأن أحداً لا يستمع إلينا . . . هؤلاء هم رجالي .

السيدة كيكلي – حقاً ؟ ليباركهم الله ويجعل منهم خداماً له !

فولستاف – حسناً - السيدة غي ! ماذا تريدين أن تقولي بخصوصها ؟

السيدة كيكلي – انها مخلوقة رائعة ، يا سيدي - يا إلهي ! يا إلهي ! يا لك

من رجل فاتن يتقن الأغواء ' يا سيدي' ولكن' سامحنا الله جميعاً .

فولستاف – السيدة غي ؟

السيدة كيكلي – باختصار ، لقد اربكتها ، كما لم يستطع شخص من قبل أن يفعل ذلك ، عندما كان البلاط لا يزال في وندسور – ومع ذلك ، فقد كان يفد إليها الفرسان واللوردات والنبلاء بعرباتهم الفخمة ، ويبعثون إليها بالرسائل والهدايا ، كانوا يفدون إليها بثياب من الحرير والذهب ، ورائحة المسك تفوح منهم ، ويتوددون إليها بعبارات جميلة تحمل أية امرأة مهما علا شأنها على الاذعان لهم . ومع ذلك ، لم يستطيعوا أن يفوزوا بحبها ...

فولستاف – ولكن ماذا تريد مني ؟ اختصري ، أيتها الآنسة ...

السيدة كيكلي – حسناً لقد تسلمت رسالتك، وهي تشكرك كثيراً عليها، وهي تريد أن تخطرك بأن زوجها يكون خارج المنزل بين الساعة العاشرة والحادية عشرة .

فولستاف – بين العاشرة والحادية عشرة ؟

السيدة كيكلي – أجل – في مثل هذا الوقت ، يكون زوجها خارج

المنزل ، لذلك بامكانك أن تأتي للالتقاء بهـا ــ انها تحيا معه حياة تعيسة ، ان غيرته قتالة ، ان حياتها معه ملأى بالشدائد .

فولستاف — بـــين العاشرة والحادية عشرة ! بلغيها تحياتي ، أيتها الآنسة ــ لن أتأخر عن الموعد .

السيدة كيكلي — أحسنت ــ ولكن لديّ رسالة اخرى ، أحملهـا إليك ــ ان السيدة باج تبلغك تحياتها . ودعني أسرُّ إليك بأنهـا امرأة تقية مثل جميع نساء وندسور ، لا تخلف أبداً عن تأدية الصلاة ، صباحاً ومساءً . ولقد كلفتني بأن أقول لك أنــ زوجها لا يتغيب عن المنزل إلا نادراً ، ولكن ترجو غيابه ذات يوم . لم أرَ مثلها امرأة تهيم برجـل ــ لا شك انك رجل فاتن .

فولستاف — ولكن قولي لي، هل شاركت كل من زوجة غي وزوجة باج بحبها لي ؟

السيدة كيكلي — انهما افطن من أن تفعلا ذلك . ان السيدة باج تستحلفك أن ترسل إليها خادمك الصغير: ان زوجها يحبه كثيراً، وفي الحقيقة ، ان السيد باج رجل شريف ــ لا توجد في

وندسور ، زوجة أسعد من زوجته . انها تفعل كل ما يحلو لهـا ، وهي ، في الحقيقة ، تستحق ذلك ـ يجب أن ترسل إليها خادمك الصغير .

فولستاف – حسناً ، سأفعل ذلك .

السيدة كيكلي– أجـل ، افعل ذلك إذاً ، واحرص على أن يكون وسيطاً بينكما ، ولكن لا تدعه يعلم بنواياكما ، ودفعاً لكل طارىء ليكن بينكما كلمة سرّ لايصال نواياكما المتبادلة لأنه ليس من المستحب أن يعرف الصغار الخبث .

فولستاف – وداعاً ! بلغي تحياتي إلى الاثنين معاً . خذي هـــذا المال مكافأة لك ! اني لا أزال مديناً لك . أيها الخادم ، إذهب مع هذه السيدة ... ان هذا النبأ قد سلبني عقلي .

(تخرج السيدة كيكلي وروبان)

بيستولي – ساحظى بها ، وإذا لم أفعل ، فليغبني البحر !

(يخرج)

فولستاف – ما زالت النساء تسعى إليك ، هل سيحالفك الحظ بعد أن بذرت مالك سعياً ورائهن ؟ إني أشكرك ، أيها الجسد رغم انك غليظ التكوين . اني مستعد للقيام باي عمل يرضيك.

(يدخل باردولف)

باردولف — سيدي ، هناك ، شخص يدعى فونتين يريد التعرف إليك والتحدث معك ، لقد أرسل إليك ابريق خمر .

فولستاف — انه يدعى فونتين ؟

باردولف — أجل ، يا سيدي .

فولستاف — دعه يدخل .

(يخرج باردولف)

(يدخل باردولف مع السيد غي وهو متنكر)

غي — ليباركك الله ، يا سيدي .

فولستاف — وأنت أيضاً ، يا سيدي ! تريد أن تكلمني ؟

غي — لا شك في اني غير رزين لأني أزعجتك هكذا بدون تكلف .

فولستاف — أهلاً بك — ماذا ترغب ؟ دعنا لوحدنا ، أيها الفتى .

(يخرج باردولف)

غي — اني ادعى فونتين ، وقد بذرت مالاً كثيراً .

فولستاف — أيها العزيز فونتين ، اريد أن أتعرف إليك أكثر .

غي — وأنا كذلك ، ولكن لا اريد أن أكون عبئاً عليك ، إذاً من واجبي أن اعلمك بأني أحسب نفسي في وضع يسمح لي بأن

أقرض الآخرين مالاً أكثر منك ، وهذا ما حملني على أن أتجاسر وازعجك . لأنه كما يقول ، عندما يتوافر المال ، تصبح جميع الطرق سالكة .

فولستاف — ان المـــال ، يا سيدي ، هو جندي باسل ، يسير دائماً في الطليعة إلى الأمام .

غي — أجل إني أملك كيساً من المال يعرقل تحركي ، فإذا أردت أن تريحني من حمله ، فخذ نصفه ، أو خذه بأكمله .

فولستاف — سيدي ، لا أعرف كيف استحق مثل هذا .

غي — سأقول لك إذا استمعت إليّ جيداً .

فولستاف — تكلم ، أيها السيد فونتين ، إني سأسرّ بخدمتك .

غي — سيدي ، اعلم انك رجل مثقف ... سأختصر كلامي ... إني أعرفك منذ أمد طويل ، رغم ان الظروف لم تسمح لي بأن اقيم معك العلاقات التي كنت اريد أن تتوطد بيننا . سأعلن لك أمراً يكشف أمامك عيوبي . ولكني أرجوك وأنت ترى عيوبي ، ان تذكر نقائصك أيضاً . في مثل هذه الحالة، لن تلومني كثيراً ، لعلمك بسهولة الوقوع في الخطأ .

فولستاف — حسناً ، يا سيدي . تابع .

غي — إني أحبها منذ أمد طويل ، وأؤكد لك إني فعلت الكثير من أجلها : لقد اغتنمت كل الفرص المناسبة للالتقاء بها — لقد اشتريت لها العديد من الهدايا ، وانفقت مالاً كثيراً على الأشخاص الذين أرشدوني إلى ما ترغب من الهدايا ـ لقد لاحقتها تماماً كالحب الذي كان يلاحقني ـ ولكن ماذا جنيت ؟ لم يبقَ لي سوى التجربة التي مررت بها والتي كلفتني غالياً وحملتني على القول : ان الحب يهرب من الحب الحقيقي الذي يلاحقه كالظل، وهو يلاحق من يهرب منه، ويهرب ممن يلاحقه .

فولستاف — ألم تتلقَ منها أي وعد مشجع ؟

غي — ولا واحد .

فولستاف — أي نوع من الحب إذاً ، كان حبك ؟

غي — لقد كان شبيهاً بمنزل تمَّ بناؤه على أرض الغير . ولذلك فقدت البناء لأني خدعت بالمكان الذي شيدته فوقه .

فولستاف — ما هدفك فيما أعلنته لي ؟

غي — ستعلم ذلك ، عندما أنهي كلامي ـ هناك من يزعم انها رغم قساوتها حيالي ، تبالغ في المرح نحو الآخرين ، مما يثير

الشكوك حولها ـ والآن إني أعلم انك نبيل فصيح اللسان، يحترمك الناس ، ويرون فيك محارباً باسلاً ، وعالماً ورجل بلاط مرموقاً.

فولستاف — ما هذا ، يا سيدي !

غي — تستطيع أن تصدقني ، لأنك تعرف كل هذا ... خذ هذا المال ، اصرفه واصرف كل ما املك ، وفي المقابل جنّد كل خبرتك في الحب لتحمل السيدة غي على الاذعان لي .

فولستاف — هل يليق بحبك ان افوز أنا بمن تريد ان تمتلك قلبها ؟ ان الاسلوب الذي تنوي اتباعه لامتلاك حبها لا يبدو ملائماً .

غي — أرجوك ان تفهم قصدي! انها تعتمد على فضيلتها في مقاومة اغرائي لها ، فلا اتجاسر على ان اتقدم منها ، إلا إذا كنت صاحب حجة تحملها على الرضوخ لمطالبي ورغباتي . في مثل هذه الحالة ، استطيع اخراجها من معقل الطهارة والسمعة الحسنة والوفاء الزوجي الذي تتحصن فيه ، ومن سائر المعاقل التي تقف حاجزاً في وجهي . ما رأيك في الأمر ، ايها السيرجون ؟

فولستاف — ايها السيد فونتين ، أولاً ، اني اقبل المال الذي اعطيتيه ،

ومن ثم فإني اصافحك ، وأخيرا اقسم لك بأنك ستحظى بالسيدة غي .

غي — يا لك من سيد محبوب !

فولستاف — قلت لك ستحظى بها .

غي — تصرف بمالي كما يحلو لك .

فولستاف — وأنت بدورك ، تصرف بالسيدة غي كما يحلو لك — يجب أن ألتقي بها هذا المساء ، بناء على موعد ضربته لي . لقد تركتني مساعدتها ، لحظة وصولك . يجب أن أراها بين الساعة العاشرة والحادية عشرة ، لأنه في مثل هذا الوقت ، يتغيب زوجها الغيور ، والخيف ، عن المنزل — دعني ألتقي بك هذا المساء ، ساعلمك بنجاحي .

غي — ان علاقاتي معك هي بركة لي . هل تعرف السيد غي ، يا سيدي ؟

فولستاف — ليذهب إلى الشيطان ، هذا الزوج المخدوع ! إني لا أعرفه — ومع ذلك فإني مخطىء في معاملته هكذا — يقال ان هذا الزوج الغيور ثري ، وهذا ما يجعل امرأته فاتنة بالنسبة لي . سأمتلكها كما يمتلك زوجها المخدوع مفتاح خزنته ،

وعندئذٍ سيبدأ الحصاد بالنسبة لي .

غي — كنت أتمنى لو تعرف السيد غي ، فتتجنبه إذا التقيت به .

فولستاف — ليذهب إلى الشيطان هـــذا السافل ! سأرعبه بعصاي ، ستحلق كالنيزك فوق قرني هذا الزوج المخدوع ـ اعلم ، أيها السيد فونتين ، إني سأنتصر عليه وانك ستنام مع امرأته.. تعالَ إليّ ، باكراً هـــذا المساء . ان غي هو مجرّد وغدٍ وزوج مخدوع .

(يخرج)

غي — أي شخص سيء السيرة، هو هذا الرجل !... ان قلبي يكاد ينفجر لنفاد صبري !... من يستطيع أن يقول لي بعـد الآن ، انـ غيرتي ليست في محلها ! لقد بعثت امرأتي إليه برسالة ، وحددت له المكان والزمـــان . من كان يصدق ذلك !.. يا لها من امرأة خائنة ! سيدنس سريري ويُسلب مالي ، وتشوّه سمعتي ! وعلاوة على كل هـــذا ، سأنعت بأشنع النعوت ! ان الشيطان نفسه، لا يدعى بأسماء كهذه. ان باج هو حمار لأنـه يثق بامرأته ولا تتملكه الغيرة . إني افضل ان اعهد بقنينة الخمر التي املك إلى رجل إرلندي على

ان اترك امرأتي تتصرف بمفردها . انها تتآمر عليّ . لم أرَ عناداً يشبه عناد النساء . تبارك الله بسبب غيرتي ! الحادية عشرة هي موعد لقائها ! سأحتاط للأمر، سأباغت امرأتي وانتقم من فولستاف واسخر من باج - إلى العمل ! تباً لك، أيها الزوج المخدوع !

(يخرج)

المشهد الثالث

(في منتزه وندسور)

(يدخل كايوس وروغبي)

كايوس — روغبي !

روغبي — سيدي !

كايوس — كم الساعة الآن؟

روغبي — لقد انقضى الوقت الذي حدده السيرهوغ لمجيئه .

كايوس — لقد نجا بنفسه بتخلفه عن المجيء ـ يبدو أنه صلى في الكتاب المقدّس ، لأنه لم ياتِ ، لو أنه حضر ، لكان الآن في عداد الأموات .

روغبي — انه حذر ، يا سيدي : كان يعلم بأنك ستقتله ، لو أتى .

كايوس — خذ سيفك ، يا روغبي ، سأريك كيف كنت سأقتله .

روغبي — توقف ، ها إن رهطاً من الناس قادم إلينا .

(يدخل غارتر ، شالو ، سليندر وباج)

غارتر — ليبارككَ الله ، أيها الدكتور كايوس !

باج — مرحباً ، أيها الدكتور !

سليندر — أتمنى لك يوماً سعيداً ، يا سيدي .

كايوس — ماذا جئتم تفعلون هنا كلكم ؟

غارتر — جئنا لنرى كيف تقاتل ، وكيف تمتشق حسامك . ألم تجهز على خصمك بعد ؟

كايوس — انه أجبن كاهن عرفته : لا يجرؤ على الظهور أمامي !

غارتر — انك مثل هكتور ، أيها الفتى !

كايوس — أرجوكم أن تشهدوا على اني انتظرتـــه سبع ساعات ، ولم يحضر البتة .

شالو – لقد برهن بذلك على انه حكيم ، يا سيدي ـ انـــه طبيب النفوس ، كما انك طبيب الأجساد .

باج – أيها السيد شالو ، لقد كنت مقاتلاً باسلاً ، رغم انك رجل سلام .

شالو – رغم اني أصبحت طاعناً في السن ، ورغم كوني رجـلاً مسالمـاً ، فإني لا أستطيع رؤية سيف امتشقه صاحبه من غمـــده ، دون أن تحكّني أصابعي ، رغم كوننا قضاة ورجال كنيسة فإننا مـا زلنا نتمتع ببقية من شبابنا ، اننا اناس مثل سائر الناس ، يا سيد باج .

باج – هذا صحيح ، يا سيد شالو .

شالو – وسنبقى كذلك ، يا سيد باج ... دكتور كايوس ، جئت لآخذك معي . اني قاضي صلح محلف ، لقد أظهرت انك طبيب حكيم، كما اظهر السيرهوغ انه كاهن حكيم وصبور. يجب أن تأتي معي ، أيها الدكتور .

كايوس – سأنتقم من هذا الكاهن البائس ، سأقطع له اذنيه .

غارتر – وهو بدوره سيغني لك ، ليعوض الإساءة التي تكون قـد ألحقتها به . وأنا ساحثه على ذلك ، وإذا لم يفعل ، فليذهب

إلى الشيطان !

كايوس — أتمنى ان يفعل ذلك ، شكراً لك .

غارتر — على كل حال ، يا سيدي ... (للآخرين ، بصوت منخفض) ولكن عليكم أنتم أولاً ان تمضوا إلى فروغمور عبر المدينة ،

باج — (بصوت منخفض لغارتر) السيرهوغ هو هنـــاك ، أليس كذلك ؟

غارتر — (بصوت منخفض لبـاج) انه هناك ـ سترى كم هو مضطرب المزاج ، اما انا فسأصحب الدكتور عبر الحقول .

شالو — (بصوت منخفض لغارتر) سنفعل ذلك .
باج ، شالو وسليندر ـ وداعاً ايها الدكتور العزيز !
(يخرج باج ، شالو وسليندر)

كايوس — سأقتل الكاهن ، لأنه يريد ان يكلم السيدة آن باج من اجل صعلوك قبيح .

غارتر — ليمت إذاً ! هدىء روعك ! تعالَ معي عبر الحقول ، حتى فروغمور ، سأقودك إلى حيث السيدة آن باج ، انها الآن في إحدى المزارع تحتفل بالعيد ، سنلتقي بها ونغازلها .

كايوس — شكراً لك ـ اني احبك ! ساجلب لك العديد من الزبائن .

غارتر — مقابل ذلك ، ساتظاهر بأني خصمك لدى السيدة آن باج .

كايوس — أحسنت !

غارتر — لنذهب إذاً .

كايوس — اتبعني ، يا روغبي .

(يخرج الجميع)

الفصل الثالث

المشهد الاول

(حقل بالقرب من فروغمور)

(يدخل السير هوغ إفانس وسامبل)

إفانس – أرجوك ، ايها الخـــادم الأمين سامبل ، أين بحثت عن الدكتور كايوس ؟

سامبل – لقد بحثت عنه في كل مكان ، باستثناء المدينة .

إفانس – أرجوك أن تبحث عنه هناك .

سامبل – حسناً ، يا سيدي .

إفانس – ليعاقبني الله ! لماذا انا غاضب ومضطرب الفكر هكذا ؟
لماذا أنا كئيب؟ سأنتقم منه إذا سنحت لي الفرصة. ليعاقبني
الله ! (يغني)

بالقرب من الينابيع غير العميقة وذات الشلالات التي
توحي بالموسيقى إلى العصافـــير الشجية ، سنصنع
اسرتنا الوردية ، وألف اكليـــل من الزهر العطر .
بالقرب من الينابيع ...

رحماك يا رب ! اني أشعر برغبة قوية إلى البكاء !
... اوحي بالموسيقى إلى العصافير الشجية ...
عندما كنت في بابل ...
وألف اكليل من الزهر العطر ...
قرب الينابيع ...

سامبل – انظر انه قادم إلينا !

إفانس – على الرحب والسعة .
قرب الينابيع غير العميقة ذات الشلالات ...
أي نوع من السلاح يحمل ؟

سامبل – لا يحمل أي سلاح ، يا سيدي . لقد أتى السيد شالو ومعه

رجل آخر رفيع التهذيب ، انهما قادمان من هذه الناحية .

إفانس — أعطني ردائي ، أو بالأحرى إحتفظ به .

(يدخل باج وشالو وسليندر)

شالو — هذا أنت يا سيدي القس ! عم صباحاً ، أيها السيرهوغ ! انه لأمر رائع أن يكون اللاعب بعيداً عن زهر النرد ، والعالم عن كتبه .

سليندر — (متنهداً) آه ! أيتها اللذيذة آن باج !

باج — حفظك الله ، أيها السيرهوغ!

إفانس — عاقبكم الله جميعاً !

شالو — ماذا ! السيف والكلمة ! أنت إذاً تحوذ على الاثنين معاً ، أيها الراعي المعلم ؟

باج — كيف ترتدي مثل هذه الثياب في يوم باردٍ كهذا ؟

إفانس — هناك أسباب لكل هذا .

باج — لقد أتينا إليك ، من أجل عمل صالح ، أيها الراعي المعلم .

إفانس — عظيم ، ما الأمر ؟

باج — هناك شخص رفيع التهذيب ، قد أساء إليه أحدهم ، انه الآن في حالة من الغضب أفقدته الصبر والاتزان .

شالو — لقـــد تجاوزت الرابعة والثمانين من العمر ، ولكني لم أرَ شخصاً يتمتع بعلمه ووقاره ، يفقد احترام نفسه مثله .

إفانس — من هو ؟

باج — اعتقد انك تعرفه : انه الدكتور كايوس، الطبيب الفرنسي المشهور .

إفانس — لا أريد أن تحدثني عنه .

باج — لماذا ؟

إفانس — لأنه وغد جبان .

باج — (لشالو) إنه هو الذي كان سيتقاتل مع الطبيب .

سلندر — (متنهداً) آه : أيتها اللذيذة آن باج !

شالو — (لباج) إن السلاح الذي يحمله دليل على انـه سيقاتله ... ان الدكتور كايوس قادم نحونا .

(يدخل غارتر ، كايوس وروغبي)

باج — أيها المرشد الطبيب ، أغمد سيفك .

شالو — افعل انت كذلك ، ايها الطبيب البارع .

غارتر — لنجرّدهما من السلاح ، ونـــدعهما يتحدثان : ليحتفظا

باعضائها سليمة ويغرما لغتنا الانكليزية !

كايوس — (لإفانس) أرجوك ، دعني أسر لك بكلمة (بصوت منخفض) لماذا لا تريد الالتقاء بي؟

إفانس — (لكايوس) عفواً تجلد بالصبر ، لا بدّ وأن نلتقي .

كايوس — (بصوت منخفض لإفانس) انك رجل سافل !

إفانس — (بصوت منخفض) ارجوك لا تدع الجمهور يهزأ منا ! إني استنجد بصداقتك ، وساعوض عليك بطريقـــة او بأخرى (بصوت عال) سأحطم لك رأسك لألقنك درساً في الاخلال بمواعيدك !

كايوس — يا للشيطان ! روغبي ، غارتر ، ألم انتظره في المكان المعين؟

إفانس — هذا هو المكان المعين . واني أشهّد غارتر على ذلك .

غارتر — مهلاً ، فانت طبيب الجسد ، وهو طبيب الروح .

كايوس — هذا كلام رائع !

غارتر — قلت ألزما الهدوء ! هل أنا سياسي ؟ هل أنا داهية ؟ هل أنا ميكيافتلي ؟ هل أتمنى خسارة الدكتور العزيز ؟ كلا : انه يصف لي الدواء . هـل أتمنى فقدان القس العزيز ؟ الكاهن الغالي ، السيرهوغ ؟ كلا : انه يرشدني ... أعطني يدك ايها

العالم الدنيوي ... أعطني يدك ايها العالم السماوي . يا أبناء العلم ، لقد خدعتكما وضربت لكما موعدين مختلفين . انكما رفيعا الشان ، وان جسديكما لم يمسا بأذى . لننه هـــذه القضية بتناول الخمر ! اتبعني ، يا قاضي الصلح ، اتبعني !

شالو — تعالوا ، تعالوا ، أيها السادة .

سلندر — (متنهداً) آه ! ايتها الحلوة باج !

(يخرج شالو ، سلندر ، باج وغارتر)

كايوس — لقد فهمت الآن ! لقد جعلنا مجرّد احمقين ! آه ! آه !

إفانس — حسناً ! لقد جعلنا ألعوبة بـــين يديه . ارجو أن نصبح اصدقاء ونتعاون للانتقام من هذا الضيف الوغد غارتر .

كايوس — أتمنى ذلك من كل قلبي ، لقد وعدني بأن يجمعني بالسيدة آن باج ، لكنه سخر مني أنا ايضاً !

إفانس — حسناً ، اني ساحطم رأسه ... اتبعني ، ارجوك .

(يخرجان)

المشهد الثاني

(بالقرب من منزل غي)

(تدخل السيدة باج وروبان)

السيدة باج – هيا ، سر أمامي ، ايها الفتى – انــ من عادتك ان تتبع الآخرين، أما الآن فتقودهم. ماذا تفضل، ان تقود خطاي، او ان تسير خلف سيدك ؟

روبان – افضل ان اسير امامك كرجل ، على ان اتبعه مثل القزم .

السيدة باج – يا لك من متملق صغير !

(يدخل غي)

غي – اني سعيد للقائك ، ايتها السيدة باج ! إلى أين انت ذاهبة ؟

السيدة باج – اني ذاهبة لرؤية امرأتك ، يا سيدي . هل هي في المنزل ؟

غي – اجل ، وهي عاطلة عن العمل، لعدم وجود من يصحبها –

اعتقد انـــه إذا توفي زوجاكما ، فإنكما ستتزوجان انتما الاثنتان .

السيدة باج — تأكد ، اننا ، في مثل هـــذه الحالة ، سنتخذ لنا ، زوجين آخرين .

غي — (مشيراً إلى الخادم) اين التقيت بهذا الفتى الظريف ؟

السيدة باج — لا اعرف اسم الشخص الذي أهداه إلى زوجي ... مـا اسم فارسك ، يا صاحبي ؟

روبان — السيرجون فولستاف .

غي — السيرجون فولستاف !

السيدة باج — انه هو ، انه هو ! يصعب عليّ ان اتذكر اسمه — ان صداقة قوية تجمع بينه وبـــين زوجي !..: هل حقاً زوجتك موجودة في المنزل ؟

غي — اجل ، انها في المنزل .

السيدة باج — (وهي تحيي) استأذنك، يا سيدي ! اني مريضة بحيث اني لا استطيع مشاهدتها .

(تخرج السيدة باج وروبان)

غي — لا شك بأن السيد باج ، لم يعد يتمتع بكامل قواه العقلية .

ان هـذا الفتى سريـع في نقل رسائل سيده . ان السيد باج يذعن لرغبات زوجته،وها هي الآن ذاهبة لمشاهدة زوجتي برفقة خادم فولستاف ! يا لها من مؤامرة محكمة التدبير ! ان زوجـتي وزوجته المتمردتين ستهلكان . حسناً ! سأفاجئهما ، ساعذّب زوجتي ، وسافضح العفة المزيفة التي تتقنع بها السيدة باج ، وسأبلّـغ عن السيد باج ، انه تغافل عمداً عن سوء سلوك امرأته،وسيصفّـق لي جميع جيراني، لقيامي بمثل هــــذه الأعمال (تدق الساعة) . ان الساعة تدعوني إلى العمل . ساجـد فولستاف هناك ، لن يسخر أحد من عملي هـذا بل سيمدحني الجميع عليه . اني متأكد من ان فولستاف هناك ، اني ذاهب إليه.

(يدخل باج ، شالو ، سلندر ، غارتر ، السير هوغ ، كايوس وروغبي)

الجميع — اننا سعداء للقائك ، ايها السيد غي !

غي — اني سعيد بصحبتكم ! ان لديّ طعامـاً فاخراً في المنزل ، تعالوا معي جميعكم .

شالو — يجب ان اعتذر ، ايها السيد غي .

سلندر — وأنا كذلك ! لقد وعدنا السيدة آن بأن نتناول طعام الغداء

معها ، لا نستطيع أن نخلف بوعدنا .

شالو – لقد عرضنا عليها الزواج من ابن أخي سلندر ، واليوم سنتلقّى جوابها .

سلندر – أرجو أن توافق ، يا سيد باج .

باج – إني موافق، يا سيد سلندر. إني تحت تصرفك. (لكايوس) ولكن زوجتي ، يا دكتور ، هي تحت تصرف الجميع .

كايوس – أجل ، ان الآنسة تحبني ، لقد أكدت لي ذلك ، ممرضتي كيكلي .

غارتر – ما رأيك في الشاب فانتون ؟ انه في ريعان شبابه ، وينظم الشعر – سيحظى بها ، ان الزهور تعلق له ذلك ، سيحظى بها !

باج – لن يحظى بها بموافقتي . ان هذا الفتى لا يملك شيئاً . لن أسمح بأن يعقد قرانه على ابنتي للاستيلاء على ثروتي . إذا أراد أن يتزوجها ، فليأخذها كما هي !

غي – إني مصرّ على أن يأتي بعضكم لتناول الغداء في منزلي : بالإضافة إلى الطعام الفاخر ، سأريكم شخصاً مخيفاً . يجب أن تأتي ، يا دكتور ، وأنت كذلك ، يا سيد باج ، وأنت

أيضاً ، يا سيرهوغ !

شالو — حسناً ، وداعاً ، لن تقول أقل راحة لدى السيد باج .

(يخرج شالو وسلندر)

كايوس — روغبي ، عد إلى البيت ـ سأعود عما قريب .

(يخرج روغبي)

غارتر — وداعاً ، يا أحبائي . سألحق بالفارس فولستاف وأشرب الخمر معه .

غي — (على حدة) كنت أود ان اجعله يشرب بأنبوب قش، فيرقص (بصوت عالٍ) ألا تريدون الذهاب معي ، أيها السادة ؟

الجميع — نحن تحت تصرفك ـ هيا بنا لنرى هذا الشخص المخيف .

(يخرجون)

المشهد الثالث

(في منزل غي)

(تدخل السيدة غي والسيدة باج)

السيدة غي — جون ! روبير !

السيدة باج – اسرع ، اسرع بسلة البياضات !

السيدة غي – روبان !

(يدخل الخدم ومعهم سلة البياضات)

السيدة باج – هيا ، هيا !

السيدة غي – ضعوها هنا .

السيدة باج – اصدري اوامرك إلى الخدم : يجب ان نسرع .

السيدة غي – حسناً ، أنت يا جون ، وأنت يا روبير ، افعلا كما قلت لكما . كونا مستعدين في المقهى ، وعندما أناديكما ، احملا سلة البياضات وافرغاها في القناة الموحلة .

السيدة باج – ستفعلان كل هذا .

السيدة غي – لقد قررت لهما ذلك مراراً ، واعطيتهما كل التعليمات اللازمة اذهبا ، وعودا عندما أناديكما .

(يخرج الخدم)

السيدة باج – ها هو روبان الصغير .

(يدخل روبان)

السيدة غي – حسناً ، أيها الفتى الظريف ، ما وراءك من أخبار ؟

روبان – ان سيدي ، السيرجون ، في الباب ، أيتها السيدة غي ،

ويريد مشاهدتك .

السيدة باج — هل كنت وفياً نحونا ، ايها الفتى ؟

روبان — (للسيدة باج) اجل . ان سيدي لا يعلم بوجودك هنا ، وقد هددني بالطرد ، إذا لم أكن كتوماً .

السيدة باج — أنت فتى كتوم ـ وكتمانك هـذا يحملني على ان اخيط لك ثياباً جديدة ـ سأختبىء .

السيدة غي — قـــل لسيدك إني هنا وحدي (يخرج روبان) سيدة باج ، تذكري دورك .

السيدة باج — إذا لم أقم بدوري كما ينبغي ، فصفّـري لي .

(تخرج السيدة باج)

السيدة غي — هيا بنا ، سنلقّـن هذا الوغد درساً ، لن ينساه !

(يدخل فولستاف)

فولستاف — هل حظيت بك إذاً ، أيتها الجوهرة السماوية ؟ آه ليتني أموت في هــــذه اللحظة ! لقد عمرت طويلاً ، وحققت كل ما اصبو إليه .

السيدة غي — ما اروعك ، يا سيرجون !

فولستاف — ايتها السيدة غي ، إني لا أحسن المداهنة والثرثرة ـ كنت

أتمنى لو ان زوجك توفي . في مثل هذه الحالة سأتزوجك يا أغلى حبيبة !

السيدة غي — لن تسعد بزواجك مني .

فولستاف — لماذا ؟ انك اجمل امرأة عرفتها .

السيدة غي — كلا . ان ما تصفني به ، لا ينطبق عليَّ .

فولستاف — انك تخونين نفسك ، عندما تتكلمين هكذا . انك تتمتعين بجمال فائق — فرغم ان الحظ لم يحالفك ، فإن الطبيعة اغدقت عليك مفاتنها . انك لا تستطيعين انكار ذلك .

السيدة غي — صدقني ، إنني لا اتمتع بشيء مما وصفتني به .

فولستاف — ما الذي يحملني على حبك ؟ ان جمالك الخارق هو السبب ، وهذا كافٍ لإقناعك بأنك امرأة فاتنة — إنني لا احسن المداهنة إنني احبك ، وانت تستحقين ذلك .

السيدة غي — لا تخونني ، يا سيدي ، إنني خائفة ، انت تحب السيدة باج

فولستاف — إنني اكره منظرها القبيح ، فكيف احبها ؟

السيدة غي — يعلم الله كم احبك ، وسيأتيك البرهان يوماً ما .

فولستاف — حافظي على حبك لي ، سأكون اهلاً له .

السيدة غي — انت اهل له ، وإلا لما احببتك .

روبان — (من الداخل) سيدة غي ! سيدة غي ! ان السيدة باج في الباب ، وهي مرتعبة ، انها تريد التحدث إليك فوراً .

فولستاف — لن تراني ، سأكمن لها وراء الستار .

السيدة غي — افعل ذلك ، ارجوك ، انها امرأة ثرثارة.

(يختبىء فولستاف)

(تدخل السيدة باج وروبان)

حسناً ! ما الأمر؟

السيدة باج — آه ! ايتها السيدة غي ، ماذا فعلت ؟ لقد ألحقت العار بشرفك ، لقد دمرت حياتك ، لقد هلكت إلى الأبد .

السيدة غي — ما الأمر ، يا سيدة باج ؟

السيدة باج — لماذا حملت زوجك الطيب على الارتياب بك ؟

السيدة غي — اي ارتياب هذا ؟

السيدة باج — تباً لك ! كم خدعتني !

السيدة غي — ولكن ما الأمر ؟

السيدة باج — ان زوجك قادم الآن إلى هنا ، ومعه جميع قضاة وندسور ، للبحث عن رجل رفيع التهذيب ، قال انه موجود الآن في المنزل . بموافقتك ، وانه استغل غياب زوجك للمجيء

إلى هنا . لقد هلكت إلى الأبد !

السيدة غي — ارجو ألا يتم شيء من هذا .

السيدة باج — ارجو ان لا يكون الرجل موجوداً هنـــا ، لأن زوجك قادم ، ومعه نصف سكان وندسور ، بحثاً عنه . لقد جئت اليـك لأعلمك بالأمر مسبقاً . يسرني ان تكوني بريئة ، ولكن اذا كنت تخفين صديقاً ما هنا ، فدعيه يهرب . لا تدعي الذهول يستولي عليك ، استعيدي وعيك ، ودافعي عن سمعتك ، والا فقولي وداعاً لحياتك الصالحة .

السيدة غي — ما العمل ؟ هناك بالفعل صديق لي يختبىء في المنزل ، اني اكثر من العار الذي سيلحق بي ، اخشى ان يتعرض هو للخطر. ولكني اريد ان يخرج من بيتي،مهما كلفني الأمر.

السيدة باج — عليك أن تبعديـــه عن البيت ، ان زوجك على وشك الوصول إلى هنا . آه ! كم خدعتني ! خذي هذه السلة . إذا كانت قامته معقولة ، فبإمكانه أن يختبىء في داخلها ، ومن ثم تضعين فوقه بياضات قذرة وتأمرين الخدم بأن يحملوه إلى حيث يتم الغسيل .

السيدة غي — انه اضخم من أن تحتويه السلة . ما العمل ؟

(يدخل فولستاف)

فولستاف – دعيني أرى السلة ! دعيني أراهـا ! سأختبىء في داخلها . اتبعي نصيحة صديقتك .

السيدة باج – (بصوت منخفض) ماذا ! السيرجون فولستاف ! هـل رأيت كيف جنت عليك رسائلك ، أيها الفارس ؟

فولستاف – (بصوت منخفض للسيدة باج) إني أحبك وحدك،خلصيني.

(يختبىء في داخل السلة ، وتوضع فوقه البياضات القذرة)

السيدة باج – ساعد سيدك على الاختباء ، أيها الخادم ... نادي خادميك، أيتها السيدة غي ... يا لك من فارس مراءٍ .

السيدة غي – جون ! روبير !

(يخرج روبان)

(يدخل الخادمان)

خذ هـذا الغسيل ، بسرعة ! أين العصا الطويلة ؟ لله كم تتسكعان !

(يدخل غي ، باج ، كابوس والسيرهوغ)

غي – تقدموا ، أرجوكم . إذا كان شكي في غـير محله ، فاسخروا مني ، إني استحق ذلك ... حسناً ! إلى أين تحملان هذا ؟

الخادمان — إلى الغسالة ، يا سيدي .

السيد غي — وما حاجتك لمعرفة ذلك ؟ لم يبقَ عليك إلا أن تهتم بالغسيل أيضاً !

غي — بالغسيل، بالغسيل! آه! لو كنت استطيع أن أغسل شرفي! انه ملطخ ببقعة مخيفة ، سترون ذلك .

(يخرج الخادمان ، وهما يحملان السلة)

أيها السادة ، لقد حلمت هذه الليلة حلماً سارويه لكم. خذوا مفاتيحي ، فتشوا جميع غرف بيتي، لا شك انكم ستجدون الثعلب ... دعوني أولاً اقفل هـذا المخرج ، والآن فتشوا عنه !

باج — عزيزي غي ، عليك أن تكظم غيظك : انك تسيء كثيراً إلى نفسك .

غي — هذا صحيح، يا سيد باج... لنصعد أيها السادة،ستضحكون بعد قليل .

(يخرج)

إفانس — ان مزاجه وغيرته غريبان جداً .

كايوس — ان مثل هذا لا يحدث في فرنسا .

باج — لنتبعه ، أيها السادة ونرى حصيلة تحرياته .

(يخرج إفانس ، باج وكايوس)

السيدة باج — أليست المغامرة ضعفاً رائعة ؟

السيدة غي — لا أعلم أيهما أحب إليّ : خيبة أمل زوجي ، أم خيبة أمل فولستاف !

السيدة باج — أية مخاوف كان يشعر بها،عندما تساءل زوجك عما في السلة!

السيدة غي — أخشى أن يكون بحاجة إلى الاستجمام ، في مثل هذه الحالة، نكون قد أدينا له خدمة كبيرة .

السيدة باج — ليت الطاعون يصيب هـــذا المحتال ! أتمنى أن تحل بامثاله المصيبة التي حلت به .

السيدة غي — أعتقد ان زوجي كان يشك خصيصاً بوجود فولستاف هنا، لأني لم أره قط أكثر شراسة في غيرته مثله اليوم .

السيدة باج — سأتعرف إلى حقيقة الأمر ، وسنلعب أدواراً أخرى ضد فولستاف .

السيدة غي — حبذا لو نرسل إليه السيدة كيكلي لتعتذر منه عما حصل ، وتعطيه أملاً جديداً ، من شأنه أن يجلب له تأديباً آخر ؟

السيدة باج — أجل ، لنطلب إليه أن يحضر غداً ، في الساعة الثامنة ، تعويضاً له عما لحق به .

(يدخل غي ، باج ، كايوس والسير هوغ)

غي – لن أجده ــ لقد تبجح الوغد بما لم يستطع الحصول عليه .

السيدة باج – هل سمعت ذلك ؟

السيدة غي – أجل ، أجل . اسكتي ! أنت تعاملني معاملة حسنة، يا سيد غي ، أليس كذلك ؟

غي – أجل . حقاً .

السيدة غي – أتمنى ان تكافئك السماء بما يفوق افكارك !

غي – آمين !

السيدة باج – انك تسيء كثيراً إلى نفسك ، يا سيد غي .

غي – أجل ، أجل ، يجب أن أتحمل عبء ذلك .

إفانس – إذا كان لا يوجد شخص في البيت ، فلتغفر لي السماء خطاياي يوم الدينونة !

كايوس – وأنا كذلك أجزم بأنه لا يوجد أحد في البيت .

باج – تباً لك ، يا سيد غي ! ألا تخجل من نفسك ؟ أي شيطان أوحى إليك بهذه الأفكار؟ لا أريد أن يصيبني مرض مماثل، ولو أعطيت كل ثروات قصر وندسور .

غي – انها مصيبتي ، يا سيد باج ، وأنا أتالم منها .

إفانس – ان سوء ظنك هو الذي يؤلمك : ان زوجتك هي امرأة

شريفة ، رغم ان النساء الشريفات قلّ عددهن ، في هـذه الأيام .

كايوس – حقاً انها امرأة شريفة .

غي – حسناً !... لقد وعدتكم بتناول طعام الغداء . هيا بنا نمشي قليلاً في الحديقة . أرجوكم أن تعذروني : سأشرح لكم فيما بعد ، لماذا تصرفت على هذا النحو ـ أعذريني يا سيدة باج، وأنت ، يا زوجتي .

باج – أيهـــا السادة ، لا ينبغي أن نسخر منه ـ إني أدعوكم إلى تناول الفطور في منزلي ، غداً صباحاً ، ومن ثم نذهب إلى الصيد ، إني أملك صقراً رائعاً لهذه الغاية ، هل اتفقنا ؟

غي – كما تريد .

إفانس – سأصحبك إلى الصيد ، إذا كان لديك صقر آخر .

كايوس – وأنا كذلك .

إفانس – (لكايوس) أرجوك أن تتذكر غداً ، هذا السافل غارتر !

كايوس – أجل ـ سافعل ذلك من كل قلبي .

إفانس – يا له من سافل ! كيف يسمح لنفسه بالتهكم علينا بهـــذا الأسلوب .

(يخرج الجميع)

المشهد الرابع

(في منزل السيد باج)

(يدخل فانتون والسيدة آن باج)

فانتون — أرى إني لن أحظى بتعاطف والدك ، لذلك لن أعلمه بالموضوع بعد الآن .

آن — يا للأسف ! ما العمل إذاً ؟

فانتون — يزعم إني من أصل عريق ، وإني بذرت ميراثي، واحاول الآن الاستيلاء على ثروته ، كما انه يأخذ عليّ سلوكي السيء ويجزم باني أحبك طمعاً بميراثك .

آن — قد يكون محقاً في زعمه !

فانتون — كلا ــ اعـترف لك بأني غازلتك بادىء الأمر طمعاً بثروة أبيك ، ولكنني ما لبثت ان وجدتك أغلى من جميع الكنوز التي تحتويها .

آن — عزيزي فانتون ، لا تكف عن التماس عطف والدي ، وإذا لم يجدِ ذلك نفعاً ، فإليك ماذا نفعل.

(يتكلمان على حدة)

(يدخل شالو ، سليندر والسيدة كيكلي)

شالو — اقطعي عليهما الحديث ، يا سيدة كيكلي : ان ابن أخي يريد أن يتكلم .

سليندر — سأرمي سهماً أو سهمين على سبيل التجربة .

شالو — لا تخف .

سليندر — لن أخاف .

السيدة كيكلي— (لآن) اسمعي ! ان السيد سليندر يريد أن يكلمك .

آن — إنني رهن إشارته (على حدة) انـه الشخص الذي وقع عليه اختيار أبي . يا له من رجل سافل مليء بالعيوب !

السيدة كيكلي— كيف حال السيد فانتون ؟ كلمني ، أرجوك !

(تكلم فانتون على حدة)

شالو — (لسليندر) انها قادمة، يا ابن أخي ، إلى الامام! كان لك أب،

أيها الفتى ؟

سليندر – كان لي أب ، أيتها السيدة آن ... كان مزاحاً مشهوراً .

شالو – أيتها السيدة آن ، ان ابن أخي يحبك .

سليندر – أجل ، إني أحبك .

شالو – يريد أن يتزوجك .

سليندر – أجل .

شالو – وهو على استعداد لأن يقدم لك مهراً بمئة وخمسين ليرة .

آن – دعه يغازلني بنفسه ، يا سيد شالو .

شالو – إني أشكرك على هذا التشجيع . انها تناديك ، يا ابن أخي، سادعكما معاً .

آن – حسناً ، يا سيد سيلندر .

سليندر – حسناً ، يا سيدة آن .

آن – ما هي رغباتك ؟

سليندر – رغباتي ؟ يا إلهي !

آن – أجل ، ماذا تريد مني ؟

سليندر – من ناحيتي ، لا أريد منك شيئاً . ان أباك وعمي ، عرضا عليّ اقتراحاً. فإذا حالفني الحظ ، فنعم الأمر. وإلا فهنيئاً

لمن سيكون محظوظاً ! بامكانك أن تسألي أباك عن الأمر ، انه قادم .

(يدخل باج والسيدة باج)

باج — هيا ، يا سيد سليندر ! عليك ان تحبيه ، يا ابنتي آن . ماذا يفعل السيد فانتون هنـــا ؟ يزعجني ان تتردد على منزلي هكذا ، لقد قلت لك إني قررت مصير ابنتي .

فانتون — لا تفقد صبرك ، ياسيد باج .

السيدة باج — عزيزي السيد فانتون ، عليك أن تتخلى عن ابنتي .

باج — انها ليست لك .

فانتون — اسمعني ، يا سيدي .

باج — لن أستمع إليك ـ تعال ، يا سيد شالو . تعـــال ، يا ابني سليندر .

(يخرج باج ، شالو وسليندر)

السيدة كيكلي ـ (الفانتون) كلم السيدة باج .

فانتون — أيتها السيدة باج ، إني أكن لابنتك محبة خالصة. ورغم كل العوائق ، لن أتراجع : أعطني فقط موافقتك .

آن — امي الحبيبة ، لا تزوجيني من ذاك الأبله .

السيدة باج — ليس هذا قصدي ، إني أبحث لك عن زوج أفضل .

السيدة كيكلي– إنه سيدي ، الدكتور كايوس .

آن – إني أفضل أن أرجم وأدفن حية على أن أتزوجه !

السيدة باج – لا تضطرب لن أكون صديقتك ، كما لن أكون عدوتك ، يا سيد فانتون . أعرف كم تحبك ابنتي ، ان مشاعرها ستحدد موقفي منك ، وداعاً يا سيدي ... يجب أن تعود إلى البيت لئلا يغضب أبوها .

فانتون – وداعاً سيدتي الغالية !

(تخرج باج وآن)

السيدة كيكلي– (لفانتون) لقد قلت لها : هل سترمي بابنتك بين يدي هـذا الأحمق أو بين يدي الطبيب ؟ زوّجيها من السيد فانتون .

فانتون – شكراً لك ـ أرجوك أن تسلمي السيدة آن ، هـذا الخاتم ، مساء اليوم . خذي هذا مكافأة لك .

(يخرج)

السيدة كيكلي– تمنحك السماء حظاً سعيداً ! ... انه رجل طيب ، أتمنى أن تكون السيدة آن من نصيب سيدي، أو من نصيب سليندر، أو من نصيب فانتون ، ولكن بنوع خـاص ، من نصيب فانتون ... ولكن عليّ مهمة أخرى يجب أن أقوم بها لدى السير فولستاف .

(تخرج)

المشهد الخامس

(في اوتيل غارتر)

(يدخل فولستاف وباردولف)

فولستاف — هيا بنا ، يا باردولف .

باردولف — إني حاضر ، يا سيدي .

فولستاف — أعطني كأس خمر وبعض اللحم المشوي. (يخرج باردولف) هل عشت كل هذه الأعوام ، لأحمل بسلة كما تحمل نفايات اللحام ، وأرمى في النهر؟ إذا كنت سأسمح لأحد بأن يحتال عليَّ هكذا، فليقطع رأسي وليملح بالسمن ، وليكن طعاماً للكلاب ! لقد رماني الأوغاد في النهر بدون أي توبيخ ضمير ، كما لو كانوا يودون اغراق صغار الكلبة العميان !

وأنتم ترون ان سمنتي تساعدني على الغرق ـ كنت سأغرق لو لم تكن ميـــاه النهر منخفضة ، ولو لم يكن النهر مليئاً بالصخور... كم أكره هذا النوع من الموت! لأن الماء يجعل الإنسان ينتفخ . في مثل هذه الحالة ، كنت سأبدو كالمومياء الهائلة .

(يدخل باردولف ومعه خمر)

باردولف – سيدي ، ان السيدة كيكلي تريد التحدث إليك .

فولستاف – أعطني قليلاً من الخمر ، ان احشائي مجلدة ـ دعها تدخل .

باردولف – ادخلي ، أيتها السيدة .

(تدخل السيدة كيكلي)

السيدة كيكلي– نهارك سعيد ، يا سيدي .

فولستاف – (لباردولف) خذ هـذه الكؤوس ، واحضر لي كأس خمر ساخناً .

باردولف – وهل أحضر بيضاً ، يا سيدي ؟

فولستاف – أجل ـ (يخرج باردولف) حسناً ؟

السيدة كيكلي– لقد ارسلتني إليك السيدة غي .

فولستاف – السيدة غي .

السيدة كيكلي– يا للأسف ! لا تلمها ، انهـــا غاضبة على هؤلاء الخدم الذين

اساؤوا معاملتك .

فولستاف – لقد وثقت بوعود امرأة مجنونة !

السيدة كيكلي– آه ، يا سيدي ، ان حزنها لما حصل لك ، يفطر القلوب .
لقد ذهب زوجها ، هذا الصباح، إلى الصيد ، انها ترجوك،
مرة أُخرى ، ان تأتي إليها ، بين الثامنة والتاسعة صباحاً .
يجب ان انقـل إليها جوابك ، بأسرع ما يمكن . ستعوض
عليك ، بكل تأكيد .

فولستاف – حسناً ، سأزورها . بلغيها ذلك ، قولي لها ان تأخذ بعين
الاعتبار ضعفنا الإنساني ، عندئذٍ فلتحكم عليَّ !

السيدة كيكلي– سأقول لها ذلك .

فولستاف – افعلي ذلك ـ قلتِ لي، بين التاسعة والعاشرة، أليس كذلك؟

السيدة كيكلي– بين الثامنة والتاسعة ، يا سيدي .

فولستاف – حسناً ! إذهبي : لن أتخلف عن الموعد .

السيدة كيكلي– رافقتك السلامة ، يا سيدي !

(تخرج)

فولستاف – لماذا لم يحضر السيد فونتين ؟ لقـد أرسل من يقول لي أن
أبقى هنا . أحب كثيراً ما له ـ أوه ، إنه قادم .

(يدخل غي)

غي — ليباركك الله ، يا سيدي !

فولستاف — حسناً ، يا سيد فونتين ، أنت قادم لمعرفة ما حصل بيني وبين السيدة غي ، أليس كذلك ؟

غي — أجل ، يا سيرجون .

فولستاف — لن أكذب عليك ، يا سيد فونتين — لقد كنت في بيتها ، في الموعد الذي ضربته لي .

غي — وهل حالفك الحظ ، يا سيدي ؟

فولستاف — كلا ، يا سيد فونتين .

غي — هل عدلت عن موقفها ، يا سيدي ؟

فولستاف — كلا ، يا سيد فونتين . ولكن زوجها المخدوع ، الذي تجعله غيرته في قلق دائم عليها ، وصل ، لحظة لقائنا ، تماماً بعد أن عانقتها وقبلتها . كانت تتبعه شلة من اصدقائه ، أتوا معه لتفتيش المنزل بحثاً عن عشيق زوجته .

غي — ماذا حصل ! بينما كنت أنت هناك ؟

فولستاف — بينما كنت هناك .

غي — وقد بحث عنك ولم يهتدِ إليك ؟

فولستاف — لحسن حظي ، وصلت امرأة تدعى السيدة باج ، ، فأعلمت السيدة غي بقرب وصول زوجها ، وبناء على اقتراحها

ارسلتني السيدة غي، وقد فقدت رشدها ، بسلة البياضات!

غي — بسلة البياضات ؟

فولستاف — أجل، بسلة البياضات ـ وقد وضعوا فوقي الثياب القذرة، وكدت اختنق من رائحتها الكريهة .

غي — وكم من الوقت امضيت هناك ؟

فولستاف — ما ان وضعت في السلة ، حتى حملني خادمان من خدم السيد غي، بناءً على امر السيدة غي، إلى حيث يتم الغسيل. وما إن خرجا بي من الباب ، حتى التقيا بزوجها الغيور ، الذي سألهما عما يحملان في السلة . فارتعدت خوفاً ، خشية ان يفتش السلة ، ولكن القدر الذي قرر ان يكون هذا الزوج مخدوعاً ، منعه من ذلك ـ فمضى هو يبحث عني ، وذهبت انا في سلة البياضات ، يحملني خادمان غبيان ما لبثا ان رميا بي في النهر . فكدت اغرق لو لم تكن المياه منخفضة . فكّر في كل هذا ، يا سيد فونتين !

غي — إني مغتاظ لأنك تحملت كل هذا من أجلي، يا سيدي ـ لقد فقدت كل أمل: هل تحاول مرة أُخرى، علك تحظى بها ؟

فولستاف ـ لن أتخلى عنها ، مهما كلف الأمر ، لقد ذهب زوجها هذا الصباح ، إلى الصيد ، وقد ضربت لي موعداً جديداً :

سألتقي بها بين الثامنة والتاسعة ، يا سيد فونتين .

غي — لقد مرت الساعة الثامنة ، يا سيدي .

فولستاف — حقاً ؟ سأستعد إذاً للالتقاء بها — تعالَ إليّ عندما تشاء ، فاعلمك بنجاحي ، ستحظى بها في النهاية. وداعاً ! ستكون لك ، يا سيد فونتين، ستجعل من السيد غي رجلاً مخدوعاً !

(يخرج)

غي — هل أنا في اليقظة، أم في المنام؟ أفق من نومك ، يا سيد غي! لقد تلوثت سمعة زوجتك ، يا سيد غي ! هل عرفت الآن ما معنى ان يتزوج الإنسان ، وأن يكون لديه بياضات قذرة يرسلها إلى الغسيل ؟ ... فليكن ! سأفاجيء هذا الفاسق ، انه الآن في بيتي ، لن ادعه يفلت من يدي . سابحث عنه في جميع انحاء المنزل . رغم اني لا استطيع ان اتفضل من قدري البغيض هذا ، فإني لن استسلم له .

الفصل الرابع

المشهد الاول

(طريق بين صفين من الشجر)

(يدخل السيدة باج ، السيدة كيكلي ووليم باج)

السيدة باج — هل تعتقدين انه وصل إلى منزل السيد غي ؟

السيدة كيكلي إذا لم يكن قـــد وصل ، فإنه لا شك سيصل بين لحظة وأخرى . ولكنه غاضب لأنه رمى به في الماء ! ان السيدة غي ترجو منك الحضور فوراً .

السيدة باج — ساذهب إليها بعد قليل . يجب أولاً ان اصحب الصبي إلى

المدرسة . ولكن معلمه قادم نحونا ، اعتقد ان اليوم هو يوم عطلة .

(يدخل السيد هوغ إفانس)

حسناً ، يا سيرهوغ ، هل اليوم هو يوم عطلة ؟

إفانس — أجل : لقد استأذن السيد سليندر للأولاد باللعب .

السيدة كيكلي— ليبارك الله !

السيدة باج — سير هوغ ، يقول زوجي ، ان ابني لا يحرز أي تقدم في دروسه . ارجوك ان تطرح عليه بعض الأسئلة حول المبادىء والأصول التي يتعلمها .

إفانس — اقترب يا وليم ، ارفع رأسك ، هيا !

السيدة باج — هيا ايها الولد ، ارفع رأسك ! أجب عن أسئلة معلمك ، لا تخف .

إفانس — كم نوعاً الاسم ؟

ولـيم — الاسم نوعان .

السيدة كيكلي— كنت اعتقد ان الاسم ثلاثة انواع لا نوعان .

إفانس — أجل . وداعاً ، أيتها السيدة باج .

السيدة باج — وداعاً ! (يخرج إفانس) إلى البيت ، أيها الصبي . (للسيدة كيكلي) تعالي ، لقد تأخرنا كثيراً .

(يخرجان)

المشهد الثاني

(في منزل غي)

(يدخل فولستاف والسيدة غي)

فولستاف — ان اسفك لما حصل لي ، جعلني أنسى آلامي . لقد أدركت عمق محبتك لي . سأبادلك الحب وإني أتعهد أن أفعل لكل ما يتطلبه هذا الحب . ولكن هل أنت متأكدة من غياب زوجك ؟

السيدة غي — لقد ذهب إلى الصيد أيها الحبيب جون .

السيدة باج — (من داخل المسرح) أيتها الثرثارة غي!

السيدة غي — ادخل إلى هذه الحجرة ، يا سيرجون .

(يخرج فولستاف)

(تدخل السيدة باج)

السيدة باج — حسناً يا عزيزتي ، من معك هنا ؟

السيدة غي — خدمي فقط .

السيدة باج — حقاً ؟

السيدة غي — بكل تأكيد . (بصوت منخفض) تكلمي بصوت عالٍ .

السيدة باج — إني سعيدة لأني وجدتك وحيدة .

السيدة غي — لماذا ؟

السيدة باج — ان زوجك يا عزيزتي قد عادت إليه سويداؤه وهو موجود هناك مع زوجي ، انـه غاضب على كل المتزوجين يلعن كل بنات حواء وحالته تدعو إلى الشفقة . إني مسرورة لأنـ الفارس البدين ليس هنا .

السيدة غي — ماذا ! هل هو يتكلم عليه ؟

السيدة باج — انه لا ينفك يتكلم عليه ، وهو يؤكد لزوجي انـه عندما فتش عن السيرجون مؤخراً ولم يجده كان في الحقيقة مختبئاً في سلة البياضات ، وقد أعلن لزوجي انه الآن هنا ، لذلك حرمـه ومن معه ، من الذهاب إلى الصيد ، لـكي يأتوا معه لتفتيش البيت مجدداً . ولكني مسرورة لأن الفارس ليس هنا . سيرى الآن بنفسه حماقته .

السيدة غي — أين هو الآن ، يا سيدة باج ؟

السيدة باج — انه قريب من هنا ، في آخر الشارع ، وسيصل فوراً إلينا .

السيدة غي — لقد قضي عليّ ! ان الفارس هنا !

السيدة باج — في هذه الحالة ، تكونين قد ألحقت بك العار ، وحكمت عليه بالموت ... أية امرأة أنت ، إذاً ! ... دعيـه يخرج ، دعيه يخرج ! الفضيحة تبقى أفضل من الموت ...

(يدخل فولستاف)

فولستاف — لن أذهب بعد الآن ، مختبئاً داخـل سلة البياضات . أليس من الممكن أن أخرج قبل وصوله ؟

السيدة باج — يا للأسف ! ان ثلاثة من أشقاء السيد غي، يقفون في الباب، حاملين مسدساتهم ، لمنع أي كان من الخروج. ماذا ستفعل؟

فولستاف — سأصعد من خلال المدخنة .

السيدة غي — ولكن من عادتهم أن يفرغوا بنادق الصيد من خلال المدخنة. اختبىء في الفرن .

فولستاف — أين هو ؟

السيدة غي — كلا ، سيبحث عنك هناك . لا جدوى من اختبائك داخل البيت ، انه يتفقد كل محتوياته يومياً .

فولستاف — حسناً سأخرج .

السيدة باج — إذا خرجت غير متنكر ، فستموت يا سيرجون. يجب أن تخرج متنكراً .

السيدة غي — كيف ذلك ؟

السيدة باج — يا للأسف ! لا أعلم . كان يمكن أن يخرج متنكراً بزي امرأة ولكن لا يوجد فستان يتسع لجسمه البدين .

فولستاف — ينبغي عليكما إيجاد حل ما .

السيدة غي — ان عمة وصيفتي البدينة قد تركت ثوبها فوق .

السيدة باج — انه يتسع له . احضري له أيضاً قبعتها وعصابة الذقن التي تستعملها .

السيدة غي — سنحضر لك أيضاً ما تستر به رأسك، أيها الحبيب فولستاف!

السيدة باج — أسرع ، أسرع ! سنبرحك فوراً : بانتظار ذلك ، ارتدِ الفستان .

(يخرج فولستاف)

السيدة غي — اريد أن يلتقي بـه زوجي وهو متنكر بزي عمة وصيفتي انه يكرهها ويلقبها بالساحرة ، لقد منعها من دخول بيتنا، مهدداً إياها بالضرب .

السيدة باج — لتجعله السماء تحت رحمة عصا زوجك !

السيدة غي — ولكن هل سيصل زوجي ؟

السيدة باج — أجل ، وهو يتحدث أيضاً عن مغامرة سلة البياضات ، إني أجهل كيف علم بها .

السيدة غي — سنعلم ذلك ، سآمر الخدم بأن يحملوا السلة ، كما في السابق بحيث يلتقون به في الباب كما في المرة السابقة .

السيدة باج — ولكنه سيصل حالاً . هيا بنا لنلبس الفارس .

السيدة غي — سأقول للخدم ماذا ينبغي أن يفعلوا ، ثم ألحق بك فوراً .

(تخرج)

السيدة باج – يا له من رجل سافل ! مهما أسأنا معاملته ، فلن نفيه حقه !
(سنبرهن بما سنقوم به على انه بإمكان الزوجات، أن يكنّ سعيدات، وأن يبقين مع ذلك فاضلات. اننا لا نفعل سوءاً نحن اللواتي ، غالباً ما نضحك ونمزح . ان المثل يقول : المياه الراكدة ، هي أسوأ أنواع المياه) .

(تخرج)

(تدخل السيدة غي ومعها خادمان)

السيدة غي – هيا ، احملا هذه السلة ، مرة أُخرى ، فوق كتفيكما ، ان سيدكما على وشك الوصول إلى الباب ، إذا أمركما بانزالها على الأرض ، فاطيعاه – اسرعا !

(تخرج)

الخادم الأول – هيا ، هيا بنا إرفع هذه السلة.

الخادم الثاني – عسى ألاّ يكون الفارس مختبئاً في داخلها ، هذه المرة !

الخادم الأول – أرجو ألا يكون الأمر كذلك . أفضل ان أحمل كتلة مماثلة من الرصاص .

(يدخل غي ، باج ، شالو ، كايوس وهوغ)

غي – أجل . إذا كنت مصيباً في ظنوني، فكيف ستعوّض عليّ ، يا سيد باج ، عن سخريتك مني ؟ ... ضع هـذه السلة على الأرض ، أيها الوغد ! هناك عصابة من الخدم تتآمر عليّ ،

إذاً ! ولكن ، سيخذي الشيطان !... هيـــا ، يا امرأة !
اخرجي من هنـاك !... انظري البياضات الشريفة التي
ترسلينها إلى التنظيف!

باج — لقد تجاوزت غيرتك كل الحدود ، يا سيدي . لا ينبغي أن
تبقى حراً ، يجب أن توضع في يدك القيود .

إفانس — يا له من رجل شاذ الطباع ! انه حانق مثل كلب مسعور .

شالو — في الحقيقة ، يا سيد غي ، لا يليق بك أن تكون على هـذه
الحالة .

غي — أنت على حق ، يا سيدي .

(تدخل السيدة غي)

اقتربي ، أيتها السيدة غي ، يا أشرف امرأة وأطهر زوجة
عرفها رجل غيور وتافه مثلي !... لقد شككت في أمرك
دونما سبب ، أليس كذلك ، يا سيدتي ؟

السيدة غي — أجل ، ان السماء تشهد على ان ظنونك ليس لها ما يبررها .

غي — حسناً قلت ، يا صاحبة الجبين الوقـح ! ابقي هكذا !...
أخرج من هنا ، أيها الوغد !

(ينتزع البياضات من السلة)

باج — لقد تجاوزت كل حد .

السيدة غي — ألا تخجل من نفسك ؟ دع البياضات في السلة .

غي — سأضبطك بالجرم المشهود !

إفانس — هذا غير معقول! هل سترفع بياضات امرأتك من السلة؟ دعها!

غي — افرغي السلة ، قلت لك .

السيد غي — إني متأكد من صحة معلوماتي ، يا سيد باج ، إني محق في غيرتي ، بالأمس كان في بيتي ، وقد هرب مختبئاً داخل هذه السلة . افرغي هذه السلة من البياضات .

السيدة غي — إذا وجدت رجلاً هنا ، فليمت !

باج — لا يوجد أحد هنا .

شالو — ان ما تفعله يسيء إليك يا سيد غي .

إفانس — من الأفضل لك أن تصلي، يا سيد غي وتترك تخيلاتك جانباً .

غي — هيا بنا ، ان من أبحث عنه ، ليس هنا !

باج — إنه موجود في مخيلتك فقط .

غي — ساعدوني ، هذه المرة أيضاً ، على تفتيش بيتي . إذا لم أعثر عليه ، فلأكن ألعوبة بين أيديكم ! ليقل عني الناس : غيور مثل غي الذي كان يبحث عن عشيق زوجته داخل قشرة الجوزة .

السيدة غي — هيا ، يا سيدة باج، انزلي أنت والمرأة العجوز . ان زوجي سيذهب إلى الغرفة .

غي — المرأة العجوز ! أية امرأة عجوز تقيم هنا ؟

السيدة غي — إنها عمة وصيفتي .

غي — إنها الساحرة ! ألم أمنعها من دخول منزلي؟ لقد قدمت إلينا من أجل الحصول على سمسرة أليس كذلك ؟ كم نحن بسطاء معشر الرجال ! انزلي أيتها الساحرة ، انزلي ، قلت لك .

السيدة غي — أيها السادة ، لا تدعوه يضرب هذه المرأة العجوز . مهلاً ، يا زوجي الحبيب .

(يدخل فولستاف متنكراً بزي امرأة ، تقوده السيدة باج)

السيدة باج — تعالي أيتها العجوز ، هاتِ يدكِ .

غي — سأنهال عليها ضرباً ! (يضرب فولستاف) اخرجي من هنا أيتها الساحرة ! هيا اخرجي !

(يخرج فولستاف)

السيدة باج — ألا تخجل من نفسك ؟ اعتقد انك قتلت الامرأة المسكينة.

السيدة غي — أجل ، سيقتلها ... ان عملاً كهذا ، سيشرفك .

غي — فلتشنق الساحرة !

إفانس — اعتقد ان هـذه المرأة ، هي في الواقع ، ساحرة ــ لا أحب أن يكون للمرأة لحية ، لقد رأيت لحيتها الكبيرة ، وقـد اخفتها قليلاً تحت عصابة ذقنها .

غي — هل تريدون الذهاب معي ، أيها السادة ! أرجوكم أن

تتبعوني لتروا ما إذا كنت محقاً في غيرتي أم لا .

باج — تعالوا ، أيها السادة .

(يخرج غي ، باج ، شالو ، كايوس وإفانس)

السيدة باج — لقد ضربها برفق .

السيدة غي — كلا وحق السماء لقد ضربها بشكل لا شفقة فيه اطلاقاً .

السيدة باج — لقد قام بعمل يستحق عليه المكافأة .

السيدة غي — ما رأيك ؟ هل نستطيع ، بمساعدة رصانتنا وضميرنا الحي ، أن نسترسل أكثر في انتقامنا منه ؟

السيدة باج — أرى أن روح الخلاعة ، قد غادره إلى غير رجعة .

السيدة غي — هل نقول لزوجينا ، كيف عاملناه ؟

السيدة باج — أجل، وذلك بغية أن ننزع من رأس زوجك كل التخيلات والأوهام ، وإذا قرّ رأيهما على أن هـــذا الفارس الفاسق يستحق المزيد من العقاب،فإننا سنتولى الأمر أيضاً وأيضاً.

السيدة غي — إني متأكدة من أنهما يريدان الحاق الخزي بـه أمام الناس ، واعتقد ان المهزلة لن تكتمل ، حتى نضعه علناً في حالة لا تمكنه من تبرير نفسه .

السيدة باج — هيا بنا ! لنحاول تحقيق ذلك فوراً ولنضربن الحديد وهو حامٍ .

(تخرجان)

المشهد الثالث

(في منزل غي)

(يدخل باج ، غي ، السيدة باج ، السيدة غي وهوغ)

إفانس – إنكما أذكى امرأتين عرفتهما .

باج – هل أرسل إليكما هاتين الرسالتين ، في نفس الوقت ؟

السيدة باج – أجل .

غي – سامحيني يا امرأة . من الآن فصاعداً ، افعلي ما يحلو لك . ولن أشك في وفائك بعد الآن .

باج – حسناً ، حسناً ، كفى . لا تكن متطرفاً في الاعتذار إليها كما كنت متطرفاً في إهانتها . ولكن ، لنكمل مؤامرتنا . لندع السيدة باج والسيدة غي تضربان موعداً جديداً لهذا الفاسق ، بحيث نستطيع أن نفاجئه ونفضحه .

غي – ان أفضل وسيلة ، هي تلك التي تحدثنا عنها .

باج – ماذا ! إذا ضربنا له موعداً في الحديقة العامة عند منتصف الليل ، فلن يذهب إليه أبداً .

إفانس – تقولان انه رمي في النهر ، وانه ضرب بشدة عندما كان متنكراً بزي امرأة . اعتقد ان كل هذا سبب له من المخاوف

ما يجعله يحجم عن المجيء مرة أُخرى . ان العقاب الذي ناله جسده ، أفقد كل رغباته .

باج — هذا هو ما اعتقده .

السيدة غي — فكّروا أنتم في الطريقة التي ستعاملونه بها ، عندما سيأتي، ونحن نتكفل باحضاره إلى هناك .

السيدة باج — يحكى ان صياداً يدعى هيرن، كان حارساً لغابة وندسور، في غابر الأيام، وانه كان يعود خلال الشتاء ، في هدأة الليل، ليطوف حول سنديانة ، وقـد برزت من جبينه قرون ضخمة ، وعند ذاك كانت الأشجار تزبل والمواشي ترتعد، والدم يسري في عروق الأبقار الحلوب ، وكان يهز سلسلة يحملها ، بطريقة مرعبة ومشؤومة ... لقد سمعتم بهـذا الروح ، وأنتم تعلمون ان العجائز الموسوسين قد آمنوا بهذه الخرافة ونقلوها إلى جيلنا ، على أنهـا حقيقة لا يرقى إليها الشك .

باج — ان العديد من الناس يخشون ، حـتى اليوم ، المرور في منتصف الليل ، بالقرب من سنديانة الصياد هيرن . ولكن ماذا تبغين من وراء كل هذه الأمور ؟

السيدة غي — نريد أن يأتي فولستاف للقائنا بالقرب من هـذه السنديانة ،

وقد تنكر بزي الصياد هيرن .

باج – فليكن ! لنفترض انه اتى متنكراً بزي الصياد هيرن .
ماذا ستفعل بعد ذلك ؟

السيدة باج – سنلبس ابنتي وابني وثلاثة أو أربعة أولاد آخرين ، ثياباً تجعلهم يظهرون بمظهر العفاريت والجنيات ، وعلى رؤوسهم مشاعل ، وفي أيديهم نواقيس . وعندما أجتمع بفولستاف مع السيدة غي ، ينطلقون فجاة من الخندق وهم ينشدون أناشيد غير منسقة . ولدى مشاهدتهم ، نهرب نحن الاثنين ، وقد استولى علينا الخوف . عند ذاك ، يحيط الجميع به، ويسالونه لماذا يجرؤ في هذه الساعة المتأخرة من الليل على سلوك طرقاتهم المقدسة بزيه الدنيوي هذا .

السيدة غي – وإلى أن يقول الحقيقة ، يستمر العفاريت والجنيات في قرصه وحرقه بمشاعلهم .

السيدة باج – وعندما يعترف بالحقيقة نتقدم نحوه ونقتلع من الشبح قرونه ثم نأخذه معنا إلى وندسور وسط استهزاء الجميع .

السيدة غي – يجب أن يتدرب الأولاد جيداً ليحسنوا اداء دورهم .

إفانس – سأتولى أنا تدريب الأولاد ، وأقوم بدور الرجل القبيح فاحرق الفارس بمشعلي .

غي – سيكون عملاً رائعاً ـ إنني ذاهب لشراء الأقنعة .

السيدة باج – ستكون ابنتي أميرة الجنيات .

باج – إنني ذاهب لشراء الحرير (على حدة) في هـــذه اللحظة الذهبية ، سيخطف سلندر ابنتي ويتزوجها(بصوت عالٍ) هيا ، أرسلوا من يطلب إلى فولستاف الحضور إلى هـــذا المكان المحدد .

غي – وأنا سأذهب إليـــه منتحلاً اسم فونتين : سيعلن لي عن مشاريعه . سيأتي ، بكل تأكيد .

السيدة باج – أجل ... هيا بنا ، لنحضر الزينة المطلوبة .

إفانس – إلى العمل : إنها ملهاة رائعة ، وانه مكر شريف .

(يخرج باج ، غي وإفانس)

السيدة باج – هيـا ، أيتها السيدة غي ، ارسلي السيدة كيكلي لتقف على رأي السيرجون .

(تخرج السيدة غي)

أما أنا ، فإني ذاهبة إلى الطبيب لا أحد سيتزوج ابنتي إلا هو . أما سلندر الذي يفضله زوجي ، فإنه رغم الأراضي التي يملكها ، أحمق ، ليس إلا . ان الطبيب صاحب ثروة كبيرة ، وله أصحاب أقوياء في البلاط .

(تخرج)

المشهد الرابع

(في باحة فندق غارتر)

(يدخل غارتر وسامبل)

غارتر — ماذا تريد ، أيها الفظ ؟

سامبل — جئت من قبل السيد سلندر لأكلم السير فولستاف .

غارتر — هذه هي غرفته،اقرع الباب وناده. اقرع الباب، قلت لك.

سامبل — ان امرأة عجوزاً صعدت إلى غرفته، سأنتظرها ريثما تخرج لأني اريد أن اتحدث إليها .

غارتر — ماذا تقول ؟ ان هذه المرأة قـــد تسلبه ماله . سأناديه على الفور ... أيها الفارس العظيم ، أجبني ! هل أنت هناك ؟

فولستاف — (يظهر من خلال النافذة) ماذا تريد ، يا سيدي ؟

غارتر — ان هذا الخادم ينتظر السيدة العجوز التي دخلت عليك ، دعها تنزل إليه . ان غرف فندقي شريفة . أُفٍ من الإلفة !

(يدخل فولستاف)

فولستاف — في الحقيقة، كانت في غرفتي سيدة عجوز، ولكنها ذهبت.

سامبل — أرجوك ، يا سيدي ، هل هي عرّافة بر ينتفورد ؟

فولستاف — أجل ، ماذا تريد منها ؟

سامبل — ان سيدي سلندر ، إذ رآها تمر في الشارع ، أرسلني وراءها

لأعـــلم منها ما إذا كان نيم الذي سرق له قلادته ، ما زال يحتفظ بها أم لا .

فولستاف – لقد كلمت السيدة العجوز بهذا الخصوص .

سامبل – وماذا قالت لك أرجوك ؟

فولستاف – قالت ان نفس الرجل الذي سرق له قلادته ، احتال عليها.

سامبل – كنت أود أن أتحـدث إلى السيدة العجوز شخصياً : كنت اريد أن أنقل إليها أموراً أخرى من قبل سيدي .

فولستاف – وما هي هذه الأمور ؟

غارتر – أجل ، ما هي هذه الأمور ؟

سامبل – انها تتعلق بالسيدة آن باج : يريد سيدي أن يعرف مـا إذا كانت تحبه أم لا .

فولستاف – أجل ، سيحظى بها . هذا ما قالته لي السيدة العجوز .

سامبل – اشكرك يا سيدي . سيسعد سيدي بهذا النبأ .

(يخرج سامبل)

غارتر – أنت علامة ، يا سيرجون ! هل كانت العرافة عندك ؟

فولستاف – أجل ، وقـد كشفت لي أموراً لم يسبق لي أن أدركتها . لم أدفع لها شيئاً، ولكنها هي التي دفعتلي لقاء استماعي إليها!

(يدخل باردولف)

غارتر – أين أحصنتي ؟

باردولف — لقد سرقها الالمان ، وطرحوني على الأرض، عندما حاولت الوقوف في وجههم .

غارتر — لقد ذهبوا لملاقاة الدوق ، لا تقل انهم هربوا ، ان الالمان قوم شرفاء .

(يدخل إفانس)

إفانس — أين غارتر ؟

غارتر — ما الأمر يا سيدي ؟

إفانس — كن حذراً : ان صديقاً لي وصل إلى المدينة وقال لي ان ثلاثة من الالمان قد دخلوا الفنادق وسرقوا ما فيها من الأحصنة . أنت رجل تقي ، فلا ينبغي أن يخدعك مثل هؤلاء . أقول هذا حفاظاً على مصلحتك . وداعاً !

(يخرج)

(يدخل كايوس)

كايوس — أين أنت ، يا سيد غارتر ؟

غارتر — إني هنا ، يا دكتور ، في حيرة عظيمة .

كايوس — لا أعرف ماذا يجري . كل ما أعلمه ، انك تستعد لاستقبال الدوق الالماني . ولكن لا أحد في البلاط ، ينتظر وصول مثل هذا الدوق . أقول لك هذا حفاظاً على مصلحتك . وداعاً !

(يخرج)

غارتر – النجدة ! النجدة ، أيهـــا الفارس ! لقد فقدت كل شيء !
أسرع أيها الوغد لقد ضاع مني كل شيء !
(يخرج غارتر وباردولف)

فولستاف – أود لو يخـدع كل الناس ، لأنني أنا خدعت وضربت . إذا علموا في البلاط ، مـا حصل لي ، فإنهم سيقضون عليَّ . لم اوفق منذ ان بدأت أغش الآخرين. آه! لو كانت لي القدرة على تلاوة صلواتي ، لندمت على كل ما فعلت .
(تدخل السيدة كيكلي)

من أرسلك ؟

السيدة كيكلي– لقد أرسلتني إليك السيدة غي والسيدة باج .

فولستاف – ليأخذهما الشيطان ! لقد عانيت الكثير من جراء حبي لهما! أجل إن ما تحملته يفوق قدرة ضعفنا البشري على الصمود!

السيدة كيكلي– ألم تعانيا همـا أيضاً من جراء حبهما لك ؟ لقد أوسع السيد غي زوجته ضرباً ، فلم تعد تقوى على الوقوف .

فولستاف – لقد ضربت أنا أيضاً بدوري ، ضرباً مبرحاً .

السيدة كيكلي– سيدي ، اسمح لي أن أكلمك في غرفتك ، وستعلم كيف ستسوى الأمور . هذه رسالة أحملها إليك .

فولستاف – تعالي إلى غرفتي .

(يخرجان)

المشهد الخامس

(غرفة أخرى من غرف الفندق)

(يدخل فانتون وغارتر)

غارتر — لا تكلمني يا سيد فانتون ، إني حزين وزاهد في كل شيء .

فانتون — ومع ذلك ، يجب أن تستمع إليّ . ساعدني في مشروعي وسأعطيك مائة ليرة ذهباً وأعوض عليك كل ما فقدته .

غارتر — حسناً يا سيد فانتون ، تكلم .

فانتون — لقد كلمتك ، مراراً عن الحب الذي أكنه للسيدة آن باج . انها بدورها تبادلني نفس الحب . لقد بعثت إليّ برسالة ، لا شك انها تثير إعجابك (يظهر له الرسالة) . هناك مهزلة ستعلم تفاصيلها من خلال هذه الرسالة . سيكون للسير فولستاف الدور الأكبر فيها . ستمثل حبيبتي ، في منتصف هذه الليلة، دور ملكة الجنيات، وذلك بالقرب من سنديانة الصياد هيرن . وقد أوعز إليها ابوها بأن تهرب مع السيد سليندر إلى ايتون حيث سيتزوجان فوراً بينما يكون الجميع مسترسلين في مزاحهم . وقد وافقت هي على ذلك . من جهة أخرى ، قررت امها التي تعارض مثل هذا

الزواج ، أن يخطفها الدكتور كايوس الذي تصر على أن يتزوجها في حين يكون الجميع منهمكين في هزلهم . وقد تظاهرت آن بالموافقة على الزواج من الدكتور كايوس. والآن ، ان أباها يريد أن ترتدي ثياباً بيضاء ، لأنه اتفق مع السيد سلندر على ذلك ، ليستطيع هذا الأخير معرفتها والهروب معها في اللحظة المناسبة . أما امها فإنها تريد ان ترتدي ابنتها ثياباً خضراء ، لأنها بدورها اتفقت مع الدكتور كايوس على ذلك ، ليتمكن من التعرف إليها ويهرب معها في الوقت الملائم .

غارتر — ومن تريد هي أن تخدع ؟ أباها أم امها ؟

فانتون — الاثنين معاً ، لتسطيع أن تذهب معي. اريد منك فقط ان تحضر الكاهن ، في منتصف الليل إلى الكنيسة، فيبارك زواجنا .

غارتر — احضر الفتاة ، وسأتولى أنا احضار الكاهن .

فانتون — لن أنسى لك معروفك ، وسأكافئك منذ الآن .

(يخرجان)

الفصل الخامس

المشهد الاول

(في مسكن فولستاف)

(يدخل فولستاف والسيدة كيكلي)

فولستاف – أرجوك ، كفي عن الثرثرة ! إذهبي ، لن أتخلّف عن الموعد المحدد . يقولون ان الأرقام المنفردة لها قوة إلهية ، إن بالنسبة للولادة ، أو بالنسبة للحظ ، وكذلك بالنسبة للممات ... هيا ، إذهبي !

السيدة كيكلي– ساحضر لك قلادة وزوجاً من القرون .

فولستاف – إذهبي ، قلت لك ، ان الوقت يمر .

(تخرج كيكلي)

(يدخل غي)

كيف حالك يا سيد فونتين ؟ سانهي الأمر هذه الليلة . كن

في الحديقة، بالقرب من سنديانة هيرن، عند منتصف الليل، وسترى العجائب.

غي — ألم تذهب البارحة لرؤيتها، كما وعدتني؟

فولستاف — لقد ذهبت إليها، كما اتفقنا، ولكن زوجها الوغد الذي يسكنه شيطان الغيرة، فاجأني هناك. سأروي لك ما حصل. لقد ضربني ضرباً موجعاً، عندما كنت أتنكر بزي امرأة عجوز. إني مستعجل، تعالَ معي وسأقول لك كل شيء. هذه الليلة سأنتقم من الوغد غي، وسأستولي على امرأته... تعالَ، ان أشياء غريبة يجري اعدادها من أجل ذلك، يا سيد فونتين!
تعالَ!

(يخرجان)

المشهد الثاني

(بالقرب من حديقة وندسور)

(يدخل باج، شالو وسلندر)

باج — تعالَ، تعالَ، سنختبىء في خندق القصر، إلى أن نرى نور الجنيات. تذكر ابنتي جيداً، يا سيد سلندر.

سليندر – أجل . لقد تحدثت إليها واتفقنا على كلمة السر .

شالو – حسناً . لقد دقت الساعة العاشرة .

باج – ان الليل مظلم ، لذلك ستسطع أنوار المشاعل التي يحملونها. لتحمي السماء مرحنا هذا ! ان أحداً منا لا ينوي القيام بأي عمل مضر ، باستثناء الشيطان ، الذي سنتعرف إليه من خلال قرونه . هيا بنا ! اتبعوني .

(يخرج الجميع)

المشهد الثالث

(في حديقة وندسور)

(تدخل السيدة باج ، السيدة غي والدكتور كايوس)

السيدة باج – ان ابنتي ترتدي ثياباً خضراء ، يا دكتور . عندما تسنح لك الفرصة ، اخطفها وتزوجها بسرعة ـ سر أمامنا إلى الحديقة ، ونحن الاثنين ، سنمضي معاً إلى هناك .

كايوس – إني أعرف ما ينبغي عليّ أن أقوم به . وداعاً !

السيدة باج – وداعاً ، يا دكتور ! (يخرج كايوس) ان زوجي سيعيد لأنه استطاع أن يسخر من فولستاف ، ولكنه سيغضب لأن الدكتور كايوس تزوج ابنته . ولكن التوبيخ البسيط

يبقى أفضل من الغصة.

السيدة غي — أين السيدة آن باج ؟ وأين الشيطان هوغ ؟

السيدة باج — انهما مختبئان في الخندق، بالقرب من سنديانة هيرن، ومعهما مشاعلهما، وعندما سيجتمع بنا فولستاف، سيظهران فجأة.

السيدة غي — ان هذا سيرعبه .

السيدة باج — سيرتعب وسيتلقى ضرباً مؤلماً .

السيدة غي — ستخونه ، هذه المرة أيضاً .

السيدة باج — ان خيانة الفاسقين لا تعد خيانة .

السيدة غي — ان الساعة تقترب . إلى السنديانة ! إلى السنديانة !

(تخرجان)

المشهد الرابع

(في حديقة وندسور . أمام سنديانة هيرن)

(يدخل السيرهوغ ، إفانس والجنيات)

إفانس — هيا — هيا ! تذكرن جيداً أدواركن — تشجعن ! لنختبىء في الخندق . وعندما أعطيكن الإشارة ، افعلن كما قلت لكنّ .

(يختبىء الجميع)

المشهد الخامس

(في مكان آخر من الحديقة)

(يدخل فولستاف متنكراً ، تعلو رأسه قرون أيل)

فولستاف – لقد أعلن جرس وندسور الثانية عشرة ليلاً . ان اللحظة الحاسمة تقترب . والآن ، لتكن الآلهة في عوني !... من القادم نحوي ؟ هل هي حبيبتي ؟

(تدخل السيدة غي والسيدة باج)

السيدة غي – هل أنت هنا ، يا حبيبي جون ؟

فولستاف – أجل ، يا حبيبتي (يعانقها) .

السيدة غي – لقد جاءت معي السيدة باج ، يا حبيبي .

فولستاف – تقاسماني إذاً . فقط أبقيا على قروني ، لأني سأهديها إلى السيد غي والسيد باج ـ ألست صياداً ماهراً ؟ إني أتكلم مثل الصياد هيرن ، أليس كذلك ؟ أهلاً بكما .

(تعلو الضجة ، خلف المسرح)

السيدة باج – ما هذه الضجة ؟

السيدة غي – يا إلهي ، أغفر لنا ما خطئنا به إليك!

فولستاف – ما عسى أن يكون هذا ؟

السيدة باج والسيدة غي– لنهرب ، لنهرب .

(تهربان)

فولستاف – اعتقد ان الشيطان لا يريد هـلاكي ، خشية أن لا ازيد نار جهنم تأججاً ، وإلا لما أنني هكذا .

(يدخـل السيرهوغ وبيستولي متنكرين ، تتبعها آن باج وأخوهـا وأولاد آخرين متنكرين أيضاً ، وعلى رؤوسهم مشاعل مضاءة) .

ملكة الجنيات – أيتها الجنيات قمن بواجبكن (لبيستولي) أيهـــا المنادي ، استدعي الجنيات .

بيستولي – أيتها الجنيات ، ان ملكتنا تكره الاناس الفاسقين ، تعالوا إليها .

فولستاف – انهن في الحقيقة جنيات ! ان من يكلمهن ، يموت . ساغمض عيني وارتمي على الأرض. لا ينبغي لآدمي أن يرى أعمالهن.

(يرتمي على الأرض)

إفانس – هيا ، أيتها الجنيات ، داعبن الفتيات اللواتي يتلين صلواتهن قبل النوم . أمـا الاناس الذين ينامون دون أن يفكروا في خطاياهم فاوسعوهم ضرباً مؤلماً .

ملكة الجنيات – هيـا ، فتشوا قصر وندسور ، وازرعوا الحظ السعيد في جميع غرفه المقدسة ، ليبقى قائماً إلى يوم الدينونة ! وانتن يا جنيات الحدائق ، أنشدن الألحـان ، في الليل ، فينبت

العشب وتزهر الأزهـار . ليكن شعاركن : الخزي والعار
لكل من يفكر بالسوء في قرارة نفسه ـ هيا تفرقن، ولكن
لا تنسين أولاً أن ترقصن حول سنديانة هيرن الصياد .

إفانس . – هيا ، تحلقن حول السنديانة بشاعلكن . ولكن مهلاً ! إنني
أشعر بوجود آدمي هناك .

فولستاف – لتحمني السماء من هذا الشيطان !

بيستولي – أيها السافل ، لقد أصابتك العين الشريرة منذ ولادتك !

ملكة الجنيات– دعوا النار تلامس اصبعه ! فإذا كان عفيفاً ، ارتدت النار
إلى الوراء دون أن تؤذيه ، وإذا ارتعش ، فمعنى ذلك انه
رجل فاسق .

بيستولي – هيا بنا !

إفانس – لنرى ماذا سيحصل له !

(يتقدم الجميع ويحرقونه بشاعلهم)

فولستاف – أوه ! أوه ! أوه !

ملكة الجنيات– إنه رجل فاسق ! تحلقن حوله، وأنشدن له أبياتاً تلحق به
الخزي والعار ، وفي الوقت نفسه لا تكففن عن وخزه .

اغنية .

تباً للأفكار الشريرة !
تباً للرذيلة والفجور !

ان الفجور نار دموية ،
تشعلها الرغبات الفاحشة .
ان موقدها في القلب ،
وان شعلتها تصل إلى العقل .
أيتها الجنيات لا تتوانين عن وخزه واحراقه ،
بسبب فجوره ، لحين طلوع الفجر !

(أثناء النشيد، يصل الدكتور كايوس ويخطف جنية ترتدي ثياباً خضراء، وكذلك يصل سليندر ويخطف جنية ترتدي ثياباً بيضاء، ثم يصل فانتون ويخطف آن باج. تتعالى ضجة بعض الصيادين . تهرب الجنيات وينزع فولستاف قرون الأيل عن رأسه ، ويقف) .

(يدخل باج ، غي ، السيدة باج والسيدة غي ، ويمسكون بفولستاف)

باج — لا تحاول الهرب ، اعتقد اننا تمكنا من ترويضك ، هـذه المرة . لا نستطيع بلوغ هدفك إلا إذا تنكرت بزي هيرن الصياد ، أليس كذلك ؟

السيدة باج — دعه ، أرجوك ، كفانا مزاحاً ... والآن ، كيف وجدت نساء وندسور، يا سيرجون ؟ (مشيرة إلى قرون فولستاف) هل ترى هذه القرون ، يا زوجي ؟ انها تليق بالغابة وليس بالمدينة .

غي — (لفولستاف) حسناً ، من تراه الآن ، الزوج المخدوع ، يا سيدي ؟

السيدة غي — لم يحالفنا الحظ ، يا سيرجون . لن أتخذك عشيقاً لي بعد الآن . فقط ساعتبرك الأيل المحبب إلى قلبي .

فولستاف — بدأت أدرك إني كنت حماراً .

غي — أجل وثوراً أيضاً : الأدلة على ذلك كثيرة .

فولستاف — ألم يكن إذاً جنيات ؟ لقد ارتبت في أمرهن، برهة، ولكني ما لبثت ان تأكدت مجدداً من حقيقتهن . أنظر الآن ، إلى أية مهزلة يعرض العقل نفسه ، عندما يساء استعماله !

إفانس — سيرجون ، إتقِ الله ، واكفر بشهواتك ، إذ ذاك لن تتعرض لوخز الجنيات .

غي — حسناً قلت ، أيها العفريت هوغ !

إفانس — (لغي) وأنت أيضاً أكفر بغيرتك ، أرجوك .

غي — لن أشك بامرأتي بعد الآن ، إلا عندما تصبح أنت قادراً على مغازلتها بالانكليزية .

فولستاف — هل فقدت رشدي كلياً ، حتى وقعت في مثل هذا الشرك ؟ ان ما حصل لي يكفي لتأديب جميع الفاسقين في المملكة .

السيدة باج — هل تعتقد ، يا سيرجون، اننا لو طردنا الفضيلة من قلوبنا وأسلمنا أنفسنا للشيطان ، انــك ستحظى باعجابنا واننا

سنستسلم إليك؟

غي – يا لك من سافل !

السيدة باج – يا لك من رجل متورّم !

باج – يا لك من رجل قاتر وكريه !

غي – ونمّام مثل الشيطان !

باج – ومسكين مثل أيوب !

غي – وشرير مثل امرأته !

إفانس – ويتعاطى الفجور ويعاقر الخمر !

فولستاف – عاملوني ، كما تريدون ، لقد تغلبتم عليّ ، لقد هزمت ، ولا أستطيع أن أنبث ببنت شفة .

غي – حسناً ، يا سيدي ، سنقودك إلى وندسور ، حيث ستعيد إلى السيد فونتين المال الذي سلبته إياه . وهذا سيكون عقابك الأكبر .

باج – هذا أمر غير مهم . إفرح ، أيها الفارس . إنك مدعو إلى بيتي هذا المساء . ستسخر من امرأتي ، كما تسخر هي منك الآن : سنقول لها ان السيد سليندر تزوج ابنتها .

السيدة باج – (على حدة) إذا كانت آن باج هي ابنتي فعلاً ، فإنها ستكون الآن قد تزوجت الدكتور كايوس .

(يدخل سليندر)

سليندر – سيد باج ! سيد باج !

باج – ماذا تريد ؟ هل تمّ كل شيء ؟

سليندر – كلا !

باج – ماذا حصل ، يا سيد سليندر ؟

سليندر – عندما وصلت إلى ايتون لأتزوّج السيدة آن باج ، وجدت نفسي أمام فتى بدين . ولو لم نكن في الكنيسة ، لحصل له ما لم يكن في الحسبان .

باج – لقد خُدعت .

سليندر – أجل ، لقد كان يرتدي ثياب امرأة . ولو تزوجته ، لما أسأت إليه .

باج – لقد ارتكبت حماقة . ألم أقل لك انك ستتعرف إلى ابنتي من خلال ثيابها .

سليندر – لقد ذهبت الى الفتاة التي كانت ترتدي ثياباً بيضاء وقلت لها كلمة السر. فعرفتني. ومع ذلك فإنها لم تكن السيدة آن، بل حوزياً كان يتزي بزي امرأة !

السيدة باج – (لباج) لا تغضب ، يا عزيزي، لقد علمت مسبقاً بخطتك، وألبست ابنتي ثياباً خضراء . وهي الآن مع الدكتور كايوس الذي سيتزوجها .

(يدخل كايوس)

كايوس — أين السيدة باج ! لقد خدعت ــ لقد تزوجت فتىً ، بدلاً من الآنسة آن باج ! لقد خدعت !

السيدة باج — ولكن هل خطفت الفتاة التي كانت ترتدي ثياباً خضراء ؟

كايوس — أجل ، ولكني وجدت نفسي فيما بعد أمام فتىً .

(يخرج كايوس)

غي — يا للعجب ! من إذاً خطف السيدة آن باج ؟

باج — ها هو السيد فانتون .

(يدخل فانتون وآن باج)

ما معنى هذا ، يا سيد فانتون ؟

آن — سامحني ، يا أبي ! سامحيني ، يا أمي !

باج — لماذا لم تذهبي مع السيد سليندر ، أيتها السيدة ؟

السيدة باج — لماذا لم تذهبي مع الدكتور كايوس ، أيتها السيدة ؟

فانتون — لا ترهقا أعصابها ! سأقول لك الحقيقة . كنتما تريدان لها زواجاً تعيساً ، خالياً من الحب . نحن الاثنان يجمعنا الآن رباط لا يمكن فصمه . مباركة الخطيئة التي ارتكبتها والإهانة التي سببتها ! انها بعملها هذا جنبت نفسها اللعنة التي كان سيسببها زواجها القسري ممن لا تحب .

غي — لا تبقيا هكذا ذاهلين. إن هذا لن يجديكما نفعاً. ان سلطان

الحب لا يقاوم . بالمال، نستطيع شراء الأراضي، أما النساء فإن القدر يوزعهن كما يشاء !

فولستاف — إني سعيد لأن السهام التي سددتموها نحوي ارتدت إلى صدوركم .

باج — لتجعلك السماء سعيداً ، يا فانتون . يجب الاذعان للأمور التي لا نستطيع تجنبها !

فولستاف — عندما تصطاد الكلاب ، أثناء الليل ، تستحسن كل طريدة تقع عليها .

السيدة باج — لننسَ ما حصل ، يا سيد فانتون ! وننهي هذه المهزلة ، بالقرب من الموقد . هيا بنا جميعاً ، وأنت أيضاً ، يا سيرجون .

غي — فليكن ! لقد وفيت بوعدك ، يا سيرجون ، نحو السيد فونتين ، لأنه سينام هذه الليلة مع الآنسة غي .

(يخرج الجميع)

(تمت)



.33

شك

ز

توزيع دار الجيل